جمهورية العراق
وزارة التربية

القرآن الكريم
تلاوته ومعانيه
للصف السادس الابتدائي

القرآن الكريم

تلاوته ومعانيه

للصف السادس الابتدائي

وضعته

لجنة في وزارة التربية

من أول سُورة (الشورى) إلى آخر سُورة (ق)

الطبعة الثالثة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

المشرف العلمي على الطبع

د. منذر محمد جاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنه لا يسعنا - ونحن نقدم لكتاب (القرآن الكريم: تلاوته ومعانيه) - إلا ان نسجل لقيادتنا الحكيمة، وللمسؤولين في وزارة التربية، هذه المأثرة المتمثلة باهتمامهم بتدريس القرآن الكريم، وان نكبر فيهم هذه النظرة العميقة.

فإنه لا يخفى على أحد ما لقراءة القرآن الكريم من أثر عظيم في تقويم اللسان، وتهذيب البيان، وتنوير القلوب بالإيمان؛ فمن درسه وتربى على بيانه، استقام لسانه، وفصحت ألفاظه، وتهذبت تعابيره.

ومن قرأه قراءة فهم وتدبر، واهتدى بنور هداه، فإنه لن يضل أبداً.

والذي نرجوه من اخواتنا واخواننا الذين يعهد اليهم بتدريس هذا الكتاب، أن يعلموا أن الأهداف الرئيسة منه، أن يتعلم الناشئة كتاب ربّهم وأمور دينهم ودنياهم وآخرتهم ثم ليتعلموا جودة القراءة، وحسن التعبير، وصحة الفهم، وأن يتشربوا ما في آيات القرآن الكريم من قيم سامية ومثل رفيعة.

ولقد بُذلَ في اعداده - من أجل ذلك - جهد كبير تمثل في الرجوع الى المشهور من كتب التفسير، واستشارة المعجمات اللغوية، ومناقشة الآراء الشخصية والمأثورة.

ولما كان خط (المصحف) خاصاً به، ولا يقاس عليه، فقد جعلنا نصوص الآيات الكريمة في هذا الكتاب بخط المصحف وطريقة رسمه؛

حفاظاً عليه وتعويداً لأبنائنا على قراءته، راجين بعملنا هذا أن نكـون قـد حققنا بعض ما نصبو اليـه من خـدمـة القـرآن الكـريم، وديننـا العظيم، ولغتنا العربية، وناشئتنا الأعزاء. سائلين المولى جلت قدرته أن يوفقنا الى ما يحبه ويرضاه، وأن يلهمنا الصواب، ويجنبنا الزيـغ والـزلـل، إنـه نعم المولى ونعم النصير.

المؤلفـــــــون

بيان تعريف المصطلحات

م	علامة الوقف اللازم، وهو الذي يتعين فيه الوقف ولا يجوز الوصل عنده
ط	علامة الوقف المطلق، وهو ما يحسن الابتداء بما بعده
ج	علامة الوقف الجائز، وهو الذي يستوي فيه الوقف والوصل
ز	علامة الوقف المجوز، وهو ما يجوز فيه الوقف والوصل ولكن الوصل أولى
ص	علامة الوقف المرخص، هو الذي يرخص فيه الوقف للضرورة
ق	علامة الوقف الذي قال به بعض العلماء
قف	علامة الوقف المستحب ولا حرج في الوصل
لا	علامة عدم جواز الوقف الا عند الفاصلة فيستحب الوقف عند الاكثرين
ک	علامة الوقف الجاري على حكم الوقف السابق
س	علامة السكتة وهي الوقفة اللطيفة بلا تنفس
∴	علامة تعانق الوقف وهو اذا وقف على احد الموضعين لا يصح الوقف على الاخر
ع	علامة انتهاء الركوع وهو الحصة اليومية لمن يريد حفظ القرآن في عامين
۝	علامة تدل على مقاطع الآي ويدل رقمها على رقم الآية عند الكوفيين
ے	علامة العشر وتوضع عند انتهاء عشر آيات
ملا	علامة على جواز الوصل عند البعض وعدم جوازه عند البعض الآخر من القراء
٭	علامة انتهاء نصف الحزب .

١

(٤٢) سورة الشورى مكية وهي ثلاث وخمسون آية

من الآية الأولى الى الآية السادسة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿١﴾ عسق ﴿٢﴾ كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله
العزيز الحكيم ﴿٣﴾ له ما في السموات وما في الأرض وهو العلي
العظيم ﴿٤﴾ تكاد السموات ينفطرن من فوقهن والملائكة
يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض ألا إن الله هو
الغفور الرحيم ﴿٥﴾ والذين اتخذوا من دونه أولياء الله
حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل ﴿٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حم عسق	مما ورد في تأويل هذه الأحرف من حروف الهجاء التي في أوائل بعض السور، أنها تشير الى ان القرآن الكريم مؤلف من حروف الهجاء التي يتكلم بها العرب ولكنهم عاجزون عن الإتيان بمثله أو بما يدانيه.
يوحي	يكلم بخفية، يلهم
العزيز	القوي
الحكيم	المدبر
يتفطرن	يتشققن
يسبحونه	ينزهونه
الغفور الرحيم	كثير الغفران والرحمة
أولياء	شركاء ينصرونهم
حفيظ	رقيب

المعنى العام

حاميم عين سين قاف؛ هذه الحروف وغيرها تتكون منها ألفاظ القران الذي لا يستطيع البشر أن يأتوا بمثله.

بمثل ذلك يوحي الله اليك والى الأنبياء من قبلك، وهو القوي القادر المدبر وله ما في السموات وما في الأرض وهو أعلى وأعظم من كل المخلوقات ولا ينازعه أحد في ملكه.

ولشناعة ما يقوله المشركون وزعمهم أن لله ولدا واتخاذهم آلهة يعبدونها من دون الله، على الرغم من دلائل عظمته ووحدانيته، تكاد السماوات على سعتها تنشق فتقع الواحدة على الأخرى من عظمة الله، والملائكة ينزهون ربهم من كل نقص ويحمدونه ويستغفرون لأهل الأرض من المؤمنين راجين الا يقعوا في معصية فيتعرضوا لعقاب الله.

ألا إن الله واسع المغفرة والرحمة لكل من جاءه تائبا، فلا تشغل بالك يا محمد بالذين اتخذوا الأصنام والأوثان شركاء ينصرونهم من دون الله، فإن الله سوف يحفظ أعمالهم ليجازيهم عليها.

٢

من الآية السابعة الى الآية الثانية عشرة
من سورة الشورى

وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تنذر	تخوف
أم القرى	مكة
يوم الجمع	يوم القيامة
لا ريب فيه	لا شك فيه
فريق	جماعة
السعير	النار
انيب	ارجع
فاطر	مبدع
أزواجاً	ذكراً وأنثى
يذرؤكم	يخلقكم، يكثّركم
ليس كمثله شيء	ليس له شبيه
مقاليد	مفاتيح
يبسط الرزق	يوسع الرزق
يقدر	يضيق الرزق

المعنـــى العـــام

وكما أوحينا الى الرسل من قبلك يا محمد اوحينا اليك قرآناً عربياً بلسان قومك لتبلغه الى أهل مكة ومن حولها من الأمم، وتنذر الناس بوجود يوم يجتمعون فيه هو يوم القيامة الذي لا شك فيه، وبعد الحساب ينقسم الناس قسمين: فريق المؤمنين الذين يدخلون الجنة، وفريق الكافرين الذين يدخلون النار، ولو أراد الله لجعل الناس أمة واحدة على دين الاسلام، ولكن اقتضت حكمته أن يفرق بين المحسن والمسيء،

فيشمل المحسن برحمته ويطرد المسيء، فلا يستطيع أحد أن يعينه أو ينصره.

وينكر الله سبحانه على الكافرين ان يتخذوا الأصنام أولياء ينصرونهم دون الله، فالله سبحانه هو الذي يستطيع ان ينصرهم وهو القادر على احياء الموتى وبعثهم من قبورهم كما خلقهم أول مرة من العدم، وهو على كل شيء قدير.

ثم يطلب الله سبحانه من الناس ان يرجعوا الى حكم الشرع عندما يختلفون في أمر من الأمور مع غيرهم فحكم الله هو الحكم الصحيح الذي لا يظلم فيه أحد، وليقل كل واحد منهم: ذلكم الله ربي فوضت اليه أموري واليه ارجع في كل المشكلات لا الى أحد سواه. وهو المبدع الخالق للسماوات والأرض بقدرته، ومن علامات قدرته انه خلقكم أزواجا ذكورا وإناثا لتتكاثروا، وكذلك خلق الانعام أزواجا ذكورا وإناثا، وهذا الخلق والتدبير لا يقدر عليه غيره لأن الله سبحانه ليس له مثيل في الخلق والإبداع أو أي أمر من الأمور، وهو السميع لأقوال الناس البصير بأعمالهم.

ولله سبحانه جميع ما في السموات والأرض لا يملك أمرها ولا يتصرف فيها غيره، ولهذا فهو يوسع في الرزق لمن يشاء ويضيق فيه على من يشاء، وعلمه واسع يحيط بكل شيء.

٣

من الآية الثالثة عشرة الى الآية السادسة عشرة
من سورة الشورى

شَرَعَ لَكُم

مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَالَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ

إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ

عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ

إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْعِلْمُ

بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ

بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ

﴿١٤﴾ فَلِذَٰلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ

وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ

رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ

اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ وَالَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِى اللَّهِ

مِنۢ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ

غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿١٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
شرع لكم	اوضح لكم
اقيموا الدين	اتبعوا دين الاسلام
كبر	عظم وشق
يجتبي	يختار
ينيب	يرجع
بغيا	ظلماً
أجل مسمى	وقت معلوم
لا حجة بيننا وبينكم	لا مكان للمحاجة والمجادلة فقد ظهر الدين
يحاجون في الله	يجادلون في دين الله
داحضة	باطلة

المعنـــى العـــام

وضح الله لكم من أمور الدين مثلما وضح للأنبياء قبلكم ووصى بتعاليم الدين النبي نوحا وأمره بتبليغ قومه وهو الدين الذي أوحينا به اليك يا محمد وأوحينا به الى الأنبياء ابراهيم وموسى وعيسى. إن هذا الدين الذي أمرنا به جميع الأنبياء أن يقيموه لا يختلف عن الدين الذي جئت به يا محمد، وقد نهيناهم أن يختلفوا فيه، ولذلك عظم على المشركين ان تدعوهم الى الحق والى الدين الصحيح الذي جاءت به الأنبياء من قبل، فلا تحزن يا محمد لضلال المشركين وعنادهم. إن الله يختار اليه من يشاء ويهدي اليه من يرجع تائبا من الذنوب طائعا لربه. وما تفرق أهل الكتب السماوية من اليهود والنصارى إلا من بعد ما جاءهم العلم من الله الذي يأمر بتوحيده وطاعته وتأليف القلوب على

الحق، لأن كل طائفة كانت تطمع بالرياسة وحب الشهوات، ولذلك اختلفوا في الدين فاستحقوا من أجل ذلك عذاب الله، لكن الله أخر عنهم العذاب لأن لكل عذاب أجلا مسمى عنده ووقتا معلوما. ولولا ذلك لنالهم عذاب الله. وإن ابناءهم الذين أورثوا التوراة والإنجيل عن آبائهم قد ورثوا أيضا عنهم هذا التفرق والاختلاف في الدين. فلما جئتهم يا محمد بالقرآن الذي يتفق مع أصول دينهم شكوا فيه لأنه يفقدهم حب الرياسة ومطامع الدنيا. لذلك فادع الناس الى الدين الصحيح الذي يطابق دين الأنبياء. واستقم على الدعوة كما أمرناك به من الشرائع والأحكام ولا تتبع اهواءهم الباطلة، وقل لهم ان جادلوك: إني مؤمن بجميع الكتب التي انزلها الله على الأنبياء، وامرت ان اقيم العدل بين جميع الناس. وكلنا عبيد الله فهو ربنا وربكم وكل واحد مسؤول عن نفسه. فنحن مسؤولون عن أعمالنا وأنتم مسؤولون عن أعمالكم. وليس بيننا وبينكم ما يدعو الى المخاصمة والمجادلة، فإن الحق واضح، وسوف نقف جميعا بين يدي الله يوم القيامة للحساب، واليه المرجع والمصير. والذين يعارضون ويخاصمون في دين الله من بعد ما استجاب له الناس، فإن معارضتهم باطلة لا دليل لها عند الله، وعليهم غضب منه في الدنيا ولهم عذاب شديد في الآخرة.

٤

من الآية السابعة عشرة الى الآية العشرين
من سورة الشورى

ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ
بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ
بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ
أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾
ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾
مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْءَاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ
حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الميزان	العدل
الساعة	وقت القيامة
مشفقون	خائفون
يمارون	يجادلون
حرث الآخرة	العمل للآخرة
حرث الدنيا	العمل للدنيا

المعنـــــى العـــام

الله أنزل كتبه على الأنبياء تدعو الى الحق والعدل وجعلها حكما فيما يختلف فيه الناس، فالعدل ميزان توزن به القيم والحقوق والأعمال. والساعة موعد الحكم العدل والحساب، والساعة أو يوم القيامة غيب لا يعلمه إلا الله. وما يدريك لعل موعدها قريب، فليكن الانسان متأهبا لها. والناس في أمر الساعة صنفان؛ فالذين لا يؤمنون بها يستعجلون بها مستهزئين لأن قلوبهم لا تحس هولها، والذين آمنوا بها مشفقون خائفون لأنهم يعلمون انها واقعة لا محالة وهم يعملون لها. ان الذين يجادلون في يوم البعث والحساب لتائهون تيهاً بعيدا. والله سبحانه رفيق وبار بعباده كلهم المؤمن وغير المؤمن، وهو الذي يرزقهم وهو مصدر كل قوة وعزة، وما يشعر به الانسان من القدرة على الكسب فهو بتوفيق من الله. والانسان الذي يبتغي بعمله الخير والحصول على الثواب في الآخرة ييسر الله له ويضاعف له الحسنات، والذي يبتغي بعمله كسب الأموال في الدنيا غير مفكر بالآخرة وطلب الأجر من الله، فهذا لا يعينه الله في الآخرة، بل يحرم من نعيمها وخيراتها.

٥

من الآية الحادية والعشرين الى الآية الرابعة والعشرين
من سورة الشورى

ام لهم شركؤا شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة
الفصل لقضي بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم (٢١) ترى
الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين امنوا وعملوا
الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك
هو الفضل الكبير (٢٢) ذلك الذي يبشر الله عباده الذين
امنوا وعملوا الصالحات قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله
غفور شكور (٢٣) ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله
يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه
عليم بذات الصدور (٢٤)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
شرعوا	بينوا
كلمة الفصل	القضاء السابق من الله بأن الجزاء في يوم القيامة
مشفقين	خائفين
روضات الجنات	أطيب البساتين وأفضلها
يقترف	يكتسب
يختم على قلبك	يربط على قلبك بقطع الوحي عنك

المعنى العام

ينكر الله سبحانه على كفار مكة ان يتخذوا لهم أصحاباً يبينون لهم من الدين الفاسد ما لم يأمر به الله كالشرك وإنكار البعث، ولولا قضاء سبق من الله بأن الجزاء سيكون في يوم القيامة لقضى الله بين المؤمنين والكافرين، فعذب الكافرين في الدنيا، ولكن الله أمهل هؤلاء الظالمين لينالهم العذاب المؤلم في الآخرة. وهؤلاء الظالمون سيكونون خائفين لأنهم قاموا بالأعمال السيئة، وهذا الجزاء على السيئات واقع بهم يوم القيامة لا محالة. واما المؤمنون الذين عملوا الصالحات فجزاؤهم يوم القيامة أن يدخلهم ربهم في أفضل حدائق الجنان، وكل ما يشتهونه متوفر لديهم. ذلك هو فضل الله الكبير. ذلك الثواب يبشر الله به عباده الذين آمنوا وعملوا الطيبات.

قل يا محمد لقريش لا أسألكم أجراً على ما أقوم به من تبليغ الدِّين والنصح لكم وإنما اقوم بذلك لما بيني وبينكم من القرابة، فإن للرسول

ﷺ في كـل بطن من قـريش قـرابـة. ومن يكتسب حسنـة نضـاعف لــه الثواب، ان الله كثير الغفران، كثير الشكر.

أيقول هؤلاء الكفار ان الرسول ﷺ كذب على الله بقوله: القرآن من عند الله؟ ان هذا الكذب بعيد عنك لأنك يا محمد ذو بصيرة ومعرفة ولو حدثت نفسك بذلك لمحقه تعالى، لأن الله سبحانه يمحـو البـاطـل ويحق الحق بوحيه إنه عليم بما في صدور الناس من الأفكار والنوايا.

٦

من الآية الخامسة والعشرين الى الآية الثامنة والعشرين من سورة الشورى

وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ

وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ

ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ

عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ

وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾

وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ

ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بسط الله الرزق	وسعه وكثّره
لبغوا	لطغوا، لبطروا
الغيث	المطر
قنطوا	يئسوا من نزوله
ينشر رحمته	ينزل المطر على أراض كثيرة
الولي	الذي يتولى عباده بلطفه

المعنـــى العـــام

وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن الأفعال السيئات ويعلم ما تفعلون. ويستجيب الله للذين آمنوا وعملوا الأعمال الصالحات دعاءهم ويزيدهم من فضله على ما سألوه، أي انه يعطيهم فوق ما طلبوا. والكافرون لهم عذاب شديد جزاء لهم على نسيانهم لله وانصرافهم عنه. ولو وسع الله الرزق لعباده وأفاضه عليهم لبطروا معيشتهم وطلبوا الاستعلاء والفساد في الارض ولكن الله خبير بعلاج النفوس فيأخذ كل انسان بما يصلحه، فيوسع على بعض ويضيق على بعض آخر، انه بعباده خبير بصير. وهو الذي ينزل المطر ليغيثهم به من بعد يأسهم، وينشر رحمته في كل شيء، وهو الذي يتولى عباده المؤمنين ويحسن إليهم، وهو المستحق للحمد في جميع ما يقدره ويفعله.

٧

من الآية التاسعة والعشرين الى الآية الخامسة والثلاثين
من سورة الشورى

وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٥﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
دابة	كل ما يدب على الأرض من الناس وغيرهم
الجواري	السفن
كالأعلام	مثل الجبال في العِظَم
رواكد	ثوابت
يوبقهن	يهلكهن. أو يغرقهن بعصف الريح
محيص	مَهرب من العذاب

المعنى العام

ومن آياته خلق السموات والأرض على ما فيهما من عجائب الإبداع وما نشر فيهما من الكائنات الحية المختلفة في الصور والأشكال. وهو على جمعهم للحشر اذا أراد قدير. وما أصابكم من بلية فبسبب ما كسبتم من الذنوب، ويعفو الله عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها.

وما انتم يا مشركون بمفلتين مما قضى عليكم من المصائب وما لكم من غيره من معين يحميكم ولا نصير يدفع العذاب عنكم. ومن آياته السفن العظيمة الجارية في البحر، إن يرد الله يجعل الريح ساكنة فيبقين ثوابت على سطحه، إن في ذلك لدلائل على قدرة الله لكل صبار شكور، أو يرسل الريح عاصفة فيهلك ناساً بذنوبهم وينجي ناساً كثيرين بالعفو عنهم، وليعلم الذين يجادلون في آياتنا بالباطل، ما لهم من مهرب من العذاب المهين.

٨

من الآية السادسة والثلاثين الى الآية الثالثة والأربعين
من سورة الشورى

فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ
وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ
كَبَٰٓئِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾
وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ
وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ
يَنتَصِرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَٰٓؤُا سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ
فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ
ظُلْمِهِ فَأُولَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ
عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰٓئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿٤٣﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الفواحش	الأمور المنكرة
وأمرهم شورى	يتشاورون في أمورهم
البغي	الظلم
ينتصرون	ينتقمون ممن ظلمهم
من سبيل	من مؤاخذة
لمن عزم الأمور	من الأمور التي تستوجب عزماً وسيطرة على النفس

المعنـــى العـــام

فما اعطيتم من شيء فإنكم تتمتعون به قليلاً ثم يزول، ومـا عنـد الله من ثواب الآخرة خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتـوكلـون. ويمـدح الله الذين يبتعدون عن ارتكاب الذنـوب الكبيرة والأمـور المنكـرة التي لا تليق، كالشرك بالله والقتـل بغير الحق والـزنى واذا غضبـوا يغفـرون ولا يؤذون أحداً. ويمدح الله الذين أجابوه الى ما دعـاهم اليـه من التـوحيـد والعبادة وسائر الأمور الشرعية. وأقاموا الصـلاة وتشـاوروا فيـها بينهم، فلا يقررون أمراً حتى يتبادلـوا الـرأي فيـه، وممـا رزقنـاهم يتصـدقـون. والذين اذا نالهم ظلم وحيف لا يستسلمون، بل يدفعونه عنهم بالشجاعة

والإقدام. وجزاء الفعلة السيئة سيئة مثلها، فمن عفا وأصلح ما بينه وبين عدوه فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين. ومن انتصر لنفسه بعـدمـا ظلم فاولئك لا سبيل الى معـاتبتهم أو معـاقبتهم، انـما العتـاب والعقـاب على الذين يظلمون الناس ويفسـدون في الأرض بغير الحق اولئك لهم عـذاب أليم. ومن صبر على الأذى وغفر، أي ولم ينتصر لنفسـه، فـإن ذلك من الأمور المستحبة شرعاً، والتي تستوجب الصبر وضبط النفس.

٩

من الآية الرابعة والأربعين الى الآية الثامنة والأربعين من سورة الشورى

وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ولِي	ناصر
مَرد	رجعة الى الدنيا
يعرضون عليها	يعرضون على النار
من سبيل	من طريق
استجيبوا لربكم	أجيبوه بالتوحيد والعبادة
من طرف خفي	الطرف: العين، والمراد أنهم يسارقون النظر من شدة الخوف
نكير	انكار لذنوبكم
حفيظاً	رقيباً
إن عليك إلا البلاغ	ما عليك الا التبليغ
كفور	كثير الكفر والإنكار للنعمة

المعنى العام

ومن يضلل الله فما له من ناصر يهديه من دونه. وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون: هل الى رجعة الى الدنيا من سبيل؟ وتراهم يعرضون على النار وهم خاشعون من الذل ينظرون اليها اختلاساً ذعراً منها. ويقول الذين آمنوا حينذاك: إن الخاسرين في الحقيقة هم الذين ضيعوا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، ألا إن الظالمين في عذاب دائم. وليس لهم أنصار ينصرونهم من دون الله، ومن يضلل الله فما له الى النجاة من طريق ولا الى الحق في الدنيا ولا الى الجنة في الآخرة من سبيل، فأجيبوا ايها الناس ربكم بالتوحيد والعبادة من قبل ان يجيء يوم القيامة الذي لا تقدرون على رده، وليس لكم في ذلك اليوم من ملجأ تلجؤون اليه، وما تستطيعون أن تنكروا ما ارتكبتموه من الذنوب. فإن

أعرضوا عن وعظك ونصحك، فما أرسلناك عليهم رقيباً وما عليك إلا التبليغ. ولا تسأل عما يعملون. وإنا اذا أذقنا الانسان منا رحمة كالغنى والصحة بطر وتكبر، وكان عليه أن يحمد ربه ويشكره. وإن تصبهم بلية بما كسبوه من الذنوب، لجأوا الى الجحود وبالغوا في الكفر.

١٠

من الآية التاسعة والأربعين الى الآية الأخيرة
من سورة الشورى

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يهب	يعطي
يزوجهم	يجعلهم زوجين ذكراً وأنثى
عقيما	عاقراً، من لا يولد له، رجلاً كان أم امرأة
وحياً	إلهاماً
من وراء حجاب	بأن يُسمعه كلامه ولا يراه
رسولاً	ملَكاً، كجبريل عليه السلام
روحاً	قرآناً. وسُمي القرآن بالروح لأن القلوب تحيا به
الكتاب	القرآن
صراط مستقيم	دين قويم (دين الاسلام)
تصير الأمور	ترجع الأمور

المعنـــى العـــام

لله ملك السموات والارض يخلق ما تقتضيه حكمته وما يريده، ويعطي من يشاء ذرية إناثاً ويعطي من يشاء ذكوراً أو يجعلها إناثاً وذكوراً ويجعل من يشاء بلا ذرية، إنه عليم قدير يفعل ما يفعل عن علم وحكمة وتدبير. وما كان لإنسان أن يكلمه الله كما يكلم بعضكم بعضاً، بل يكلم وحياً أي عن طريق الوحي بأن يخلق في قلبه ما يريد إلقاءه اليه، أو أن يكلمه من وراء حجاب فيسمع الكلام ولا يرى المتكلم، أو يرسل ملكاً يبلغه مراده. إن الله سبحانه عليّ منزّه عن صفات المخلوقين، حكيم يفعل عن مقتضى الحكمة فيؤدي مراده على أحسن حال. وكذلك فعلنا معك يا محمد فأوحينا اليك قرآناً من أمرنا هو بمثابة الروح تحيا به القلوب. وما كنت تعرف قبل النبوة القرآن ولا أمور الشريعة والدين،

ولكن جعلنا هذا القرآن نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا، وانك لتهـدي الناس الى دين الاسلام وهو الطريق المستقيم، طريق الله الذي له كل مـا في الوجود يتصرف فيه بما تقتضيه حكمته العالية، ثم اليـه تـرجـع أمـور العالم فلا أحد غيره يحسن تدبيرها.

(١١)

(٤٣) سورة الزخرف مكية وهي تسع وثمانون آية

من الآية الأولى الى الآية الثامنة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿١﴾ والكتاب المبين ﴿٢﴾ إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ﴿٣﴾ وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ﴿٤﴾ أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين ﴿٥﴾ وكم أرسلنا من نبي في الأولين ﴿٦﴾ وما يأتيهم من نبي إلا كانوا به يستهزءون ﴿٧﴾ فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين ﴿٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حم	مرّ بيان معاني الحروف التي تبتدئ بها بعض السور في بداية سورة الشورى
الكتاب المبين	القرآن الموضح أمور الدين
عربياً	بلغة العرب
أم الكتاب	أصل الكتاب
أفنضرب عنكم الذكر صفحاً؟	أفنهملكم فلا نبلغكم بالقرآن؟
مسرفين	مبالغين في العصيان
بطشاً	قوة
مثل الأولين	صفة الأمم السابقة

المعنـــى العـــام

يقسم الله سبحانه بالقرآن الموضح لأمور الدين، انا جعلنا ما اوحيناه اليك قرآناً عربياً لكي تفهموا معانيه. وانه في اللوح المحفوظ عندنا لرفيع الشأن بين الكتب السماوية، ذو حكمة بالغة يفيض هدى ونوراً. أنترك تذكيركم لأنكم افرطتم في الابتعاد عن طاعة الله؟ ولقد ارسلنا الكثير من الأنبياء للأمم السابقة، وكل نبي كان يلاقي من قومه التكذيب والاستهزاء. فأهلكنا من هم أشد منهم تجبراً وقد سبق في الآيات صفات الأمم السابقة التي أهلكها الله بسبب ابتعادها عن طاعة الله، فصارت مثلاً للناس. وقد ذُكر هذا تسلية للرسول ﷺ لأنه لاقى من قومه التكذيب والاستهزاء.

١٢

من الآية التاسعة الى الآية الثامنة عشرة
من سورة الزخرف

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مهداً	فراشاً
سُبلاً	طرقاً
بقدر	بمقدار الحاجة
فأنشرنا	فأحيينا
الأزواج	أصناف المخلوقات
الفلك	السفن
الأنعام	الابل
لِتَسْتَوُوا	لتستقروا
مقرنين	مستطيعين
لمنقلبون	لراجعون
اصفاكم	اختصكم
ظل	صار
مسودّاً	متغيراً من الغيظ
كظيم	ملازم لحزن يخفيه
من ينشأ في الحلية	من يربى في الزينة، يعني البنات
الخصام	الجدال
غير مبين	غير مستطيع اظهار الحجة

المعنـــى العـــام

ولئن سألتهم يا محمد من خلق السمٰوات والأرض؟ لقالوا: الله العزيز الذي لا يُغلب، العليم بكل شيء، لأنه لا يمكنهم القول ان الذي خلقهن غير الله، فاذا اعترفوا بالله الخالق فكيف عبدوا غيره؟ والله هو

الذي بسط لكم الأرض للراحة والزراعة وسائر المنافع وجعل لكم فيها طرقاً لتهتدوا الى حاجاتكم، وانزل من السماء ماء بقدر معين فأحيا به بلدة ميتة لا نبات فيها، ومثل ذلك سوف تخرجون من قبوركم يوم القيامة. والله هو الذي خلق أصناف المخلوقات لتستفيدوا منها، وسخر لكم السفن والأنعام للركوب، وجعلكم تستطيعون الاستقرار عليها، فتذكرون نعمة الله سبحانه اذا ركبتم، وتشكرونه على ذلك، وتقولون: ربنا منَزّه عن كل ما لا يليق به، وهو الذي سخر لنا هذه الأشياء ولولاه لما استطعنا الانتفاع بها، وانا الى ربنا راجعون.

وجعلوا له من عباده جزءاً بأن ادّعوا ان له ولداً وان الملائكة بناته، ان الانسان الذي يدّعي هذا الادعاء لشديد الكفر، وينكر سبحانه على هؤلاء قولهم بأن الله اتخذ مما يخلق بنات واختصهم بالبنين، والمشركون يبغون من قولهم هذا الحطّ من عظمة الخالق تعالى لكرههم البنات واحتقارهم لهن، فإنهم اذا بُشر أحدهم بأنثى ولدت له صار وجهه مسوداً متغيراً من الحزن وهو ممسك على هذا الحزن لا يظهره. وينكر سبحانه أيضاً على هؤلاء الكفار أن يجعلوا له حصة مما يربى في الزينة والحلي، وهم يعلمون ان البنات أو الاناث لا يستطعن الإفصاح وإظهار الحجة كالرجال بشكل عام.

۱۳

من الآية التاسعة عشرة الى الآية الخامسة والعشرين
من سورة الزخرف

وَجَعَلُوا الْمَلَٰئِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ۚ أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ ۚ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ ۗ مَا لَهُمْ بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ ۖ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
شهدوا	حضروا
يخرصون	يكذبون
مستمسكون	متمسكون
أمة	طريقة، دين
مترفوها	أصحاب النعمة الذين يصيبهم البطر

المعنــــى العـــام

اعتبر الكفار الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثاً، ان الله ينكر عليهم هذا ويقول مستهيناً بادعائهم الذي لا يليق: أحضروا خلقهم؟ سوف نُسَجِّلُ عليهم هذه الشهادة الباطلة ونسألهم عنها يوم القيامة. وقالوا لو أراد الله ما عبدنا الملائكة وما لهم بما يقولونه علم ولا دليل، ما هم الا يكذبون.

وينكر سبحانه تعالى على المشركين ان يكون قد انزل عليهم كتاباً قبل القرآن يؤيد لهم مذهبهم فهم متبعون له وعاملون بما فيه. ان ذلك لم يقع، وكل ما عندهم من الأدلة على صحة طريقهم أنهم يقولون: انا وجدنا آباءنا على طريقة وانا على آثارهم سالكون، فهم مقلدون في كفرهم كجميع الضالين السابقين. فما أرسلنا من قبلك في قرية من نبي يخوفهم عاقبة الكفر الا قال المتنعمون ـ الذين اعماهم البطر عن اتباع الحق ـ مثل هذا القول. قال لهم نبيهم: أتتبعون آباءكم في ضلالهم حتى ولو جئتكم بشيء هو أهدى لكم وأحسن مما وجدتم آباءكم عليه؟ فلما لم

يجدوا حجة أصروا على عنادهم وقالوا: إنا بما أرسلتم به كافـرون. فذكر تعالى تخويفاً لهم: فانتقمنا من المكذبين بالرسل قبلك بتـدميرهم، فـانظـر كيف كان عاقبة المكذبين.

من الآية السادسة والعشرين الى الآية الخامسة والثلاثين
من سورة الزخرف

وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهْدِينِ ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْءَاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بَراء	بريء
فطرني	خلقني
في عقبه	في ذريته
الحق	القرآن
لولا	هلاّ
القريتين	مكة والطائف
سُخرياً	مُسخراً في العمل
سُقُفاً	جمع سقف
معارج	مصاعد
يظهرون	يصعدون
زخرفاً	ذهباً أو زينة
لمّا متاع	إلاّ متاع

المعنـــــى العـــام

واذكر يا محمد إذ قال ابراهيم لأبيه وقومه إنني بريء مما تعبدون إلا الـذي خلقني فـإنـه سيرشـدني ويقيمني على صراطـه المستقيم، وجعـل ابراهيم عليه السلام كلمة التوحيد باقية في ذريته لعلهم يـرجعـون الى الله بالتوبة، ويتركون عبادة الأصنام. والله سبحانه يقول لمحمـد ﷺ: متعتُ المشركين من قريش ولم أعاجلهم بالعقوبة كما متعت آبـاءهم قبلهم، حتى جاءهم القرآن الكريم ورسول مبيـن للتوحيـد بـالحجج والآيـات. فلـما جاءهم القرآن قالوا: هـذا كـلام يخدع النـاس، يشبـه السحـر، وإنّا بـه كافرون. وقالوا: هلاّ أنزل هذا القـرآن على رجـل من أهـل مكـة أو من

أهل الطائف يكون عظيماً صاحب ثروة وجاه ورئاسة؟ أما محمد فهو وإن كان من أشرفهم نسباً وأرفعهم بيتاً إلا أنه كان فقيراً. وينكر الله سبحانه عليهم ذلك، فيتساءل: أهم يقسمون رحمة ربك فيعطون النبوة على حسب أهوائهم؟ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في حياتهم الدنيا، فجعلنا منهم أغنياء وفقراء، وجعلنا بينهم تفاوتاً في الدرجات، ليستعين بعضهم ببعض في تدبير الأمور. والنبوة التي عهد الله بها اليك يا محمد هي خير مما يجمعونه من الأموال. ولولا ان يرغب الناس في الكفر إذا رأوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه، لجعلنا للكافرين بالله قصوراً عالية، وجعلنا سقفها ومصاعدها التي يصعدون عليها وأبوابها وسررها التي يتكئون عليها من الفضة وزيناها بالاثاث الفاخرة. وما ذلك كله الا متاع قليل في الحياة الدنيا. والآخرة ـ التي أعد الله فيها من النعيم الذي يفوق نعيم الدنيا ـ هي للمتقين الذين يطيعون الله ورسوله.

١٥

من الآية السادسة والثلاثين الى الآية الخامسة والأربعين من سورة الزخرف

وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِي ٱلْعُمْيَ وَمَن كَانَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِي وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ومن يعشُ	ومن يتعامَ ويعرض
نقيض له	نسلط عليه
قرين	صاحب يلازمه
المشرقين	المشرق والمغرب، كقولهم: الأبوين للأب والأم، والقمرين للشمس والقمر
لَذكر لك	لشرف لك

المعنـــى العـــام

ومن يُعرض عن القرآن نسلط عليه شيطاناً ونجعله له صاحباً لا يفارقه ويغويه على إتيان المنكرات. وإن هؤلاء الشياطين ليضلون المتعامين عن طريق الحق، فيظن المعرضون أنهم مهتدون. حتى اذا جاءنا احدهم يوم القيامة قال المتعامي عن ذكر الله للشيطان: كنت أتمنى لو أن بيني وبينك بعد المشرق عن المغرب، فبئس الرفيق أنت لي. ولن ينفعكم يوم القيامة - أيها المعرضون عن ذكر الله - الندم، ولن يخفف عنكم اشتراككم في العذاب، فلكل منكم نصيبه منه.

أفأنت يا محمد تريد أن تُسمع من صموا آذانهم عن دعوتك وأغمضوا عيونهم عن النظر في ملكوت السموات والأرض، وكانوا في ضلال مبين؟ فلا يضق صدرك بكفرهم فإن فارقت الدنيا قبل أن نريك عذابهم، أو أردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب فنحن قادرون على هذا وهذا. فتمسك بالقرآن الذي أنزلناه اليك، فانك على الطريق المستقيم. وان هذا القرآن لهو شرف لك ولقومك لأنه نزل بلغتكم

واخترناكم لتبلغوه الى الناس. وسوف نسألكم يوم القيامة عن تأدية هـذه الأمانة. واسأل من اتبعك من أهل الكتاب من اليهود والنصـارى الـذين أرسلنا اليهم رسلنا قبلك؛ فهل ورد في الكتب التي أنزلناهـا عليهم ذكـر لآلهة يعبدونهـا من دون الله؟ كـلا إن جميـع الأنبيـاء والمـرسلين دعـوا الى توحيد الله وطاعته.

١٦

من الآية السادسة والأربعين الى الآية السادسة والخمسين

من سورة الزخرف

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مَلَئه	قومه
بآياتنا	معجزاتنا
يرجعون	يرجعون الى الله بتركهم المعاصي
ينكثون	ينقضون العهد
مهين	حقير
مقترنين	متتابعين يقترن بعضهم ببعض
فاسقين	خارجين عن دين الله وطاعته
آسفونا	أغضبونا
سلفاً	قدوة للكفار في استحقاق العقاب

المعنـــى العـــام

ولقد بعثنا موسى وزودناه بأمور لا يقدر عليها البشر الى فرعون وقومه؛ فقال لهم: اني مرسَل اليكم من رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا الدالة على رسالته قابلوه بالضحك والاستهزاء. وما نريهم من معجزة إلا هي أكبر من مثيلتها التي هي قبلها. ولما أصروا على الكفر سلطنا عليهم أنواع العذاب مثل الطوفان والجراد ونقص الثمرات وغير ذلك لعلهم يرجعون الى طاعة الله. وقالوا لموسى يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما لك عنده من المنزلة ان يزيل عنا العذاب إننا لمهتدون، فلما دعا لهم وكشفنا عنهم العذاب اذا هم ينقضون عهدهم ويرجعون الى ما كانوا عليه من الكفر. ونادى فرعون في قومه مفتخراً، وقال لهم: أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري تحت قصوري؟ أفلا ترون عظمتي؟ بل أنَا خير من

هذا الضعيف الحقير ـ موسى ـ الـذي لا يفصـح في كـلامـه. فهـلا ألقي عليه أساور من ذهب كما يفعل الملوك؟ أو أرسل الله معه الملائكة يرافقونه ليعينوه ويصدقوه؟ فاستخف بعقل قومه لغفلتهم وجهلهم، وانقادوا له. انهم كانوا قوماً خـارجين على طـاعـة الله. فلـما أغضبـونـا انتقمنـا منهم فأغرقناهم اجمعين، وجعلناهم مثلاً وعبْـرَةَ لمن يأتي بعدهم.

من الآية السابعة والخمسين الى الآية الخامسة والستين
من سورة الزخرف

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ (٥٧)
وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ
خَصِمُونَ (٥٨) إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ (٥٩) وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ
يَخْلُفُونَ (٦٠) وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ
هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦١) وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ
إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (٦٢) وَلَمَّا جَاءَ عِيسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ
قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُونِ (٦٣) إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا
صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (٦٤) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ (٦٥)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يصدُّون	يضحكون ويضجون فرحاً
خَصمون	شديدو الخصومة
وجعلناه مثلاً	وصيرناه عِبرة عجيبة
فلا تمترنّ	فلا تشكُنّ
بالبينات	بالآيات الواضحات المعجزات

المعنـــى العـــام

لما جادل بعض المشركين رسول الله ﷺ في عيسى عليه السلام، قالوا: انك تقول: انتم وما تعبدون حصب جهنم. أيكون عيسى في جهنم أيضاً؟ لأن النصارى يعبدونه. فظنّ المشركون انهم قد غلبوا رسول الله بالحجة فضجوا بالضحك وقالوا: آلهتنا خير عندك أم عيسى؟ فاذا كان عيسى في النار فلتكن آلهتنا معه. وما ضربوا هذا المثل إلا للجدل والغلبة لا لتمييز الحق من الباطل، إنهم قوم شديدو الخصومة. ليس عيسى إلهاً بل هو عبد انعمنا عليه بالنبوة، وأرسلناه الى بني اسرائيل وجعلناه آية وعبرة يُستدل بها على قدرة الله بما أعطاه الله من المعجزات مثل: إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص. ولو نشاء لجعلنا بدلاً منكم ملائكة يخلفونكم في الأرض. وإن عيسى بنزوله الى الأرض سيكون علامةً يُعرف بها موعد قيام الساعة. فلا يكن لكم أيها المشركون شك بيوم القيامة واتبعوني الى طريق الاسلام. ولا يمنعكم الشيطان عن اتباعي بالوسوسة فإنه لكم عدو بيّن ، لأنه يرشدكم الى طريق الشر. ولما جاء عيسى بالآيات الواضحات الى بني اسرائيل قال لهم: قد جئتكم

بكتاب من الله هو الإنجيل لأبيّـن لكم فيه حقيقة الذي تختلفـون فيـه من أحكام التوراة وأمور الدين، فاتقـوا الله واحـذروا الشرك وأطيعـوني فيـما أدعوكم اليه من عبادة الله وحده. ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه وحده، وهـذا طـريق قـويم لا يضـل السـالك فيـه. إنّ الفرق من بين اليهـود والنصارى قد اختلفوا، فالهلاك للذين ظلموا من عذاب يوم مؤلم سـوف يشهدونه يوم القيامة.

١٨

من الآية السادسة والستين الى الآية الثامنة والسبعين من سورة الزخرف

هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴿٧٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بغتة	فجأة
الأخلاء	الأصدقاء
ازواجكم	زوجاتكم
تحبرون	تُسَرون
بصحاف	جمع صَفحْة والمراد الأواني
أكواب	جمع كوب وهو إناء بدون عروة وليس كما هو متعارف عليه
لا يُفَتّرَ عنهم	لا يخفف
مبلسون	ساكتون ويائسون
مالك	خازن النار
ماكثون	مقيمون في العذاب أبداً
بالحق	بإرسال الرسل وإنزال الكتب

المعنى العام

هل ينظرن الا ان تأتيهم ساعة يوم القيامة فجأة وهم غافلون عنها لانشغالهم بأمور الدنيا؟ والذين جمعتهم الصداقة على المعصية وعدم طاعة الله في الحياة الدنيا سوف يكون بعضهم لبعض عدواً يوم القيامة، الا المتقين فان صداقتهم لا تنقطع لأنها كانت في طاعة الله وآلت الى طاعته. ويقول الله للمؤمنين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون. وهذا هو حال المؤمنين الذين صدقوا بآياتنا وكانوا منقادين ومطيعين لنا، ويقال لهم: ادخلوا الجنة انتم وزوجاتكم تُسَرون فيها سروراً يظهر على وجوهكم. ويطاف عليهم بأطباق من ذهب وأكواب وفيها كل ما تشتهيه الأنفس وتلتذ بمنظره الأعين، وهذا النعيم دائم لا يزول كما يزول نعيم

الدنيا، وتلك الجنة التي جعلكم الله ترثونها، لكم فيها ما تأكلون من أنواع الفاكهة الكثيرة.

ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يخفف عنهم وهم ساكتون قد يئسوا من النجاة وما ظلمناهم بإدخالهم النار ولكن كانوا هم الظالمين. ونادوا خازن النار قائلين: يا مالك إسأل ربك ان يميتنا هو أولى لنا من هذا العذاب، فأجابهم إنكم هنا باقون دائماً، وقال الله لهم موبخاً لقد أرسلنا اليكم الرسل وأنزلنا عليكم الكتب ولكن اكثركم للحق كارهون.

١٩

من الآية التاسعة والسبعين الى الآية الأخيرة
من سورة الزخرف

أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ (٧٩) أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ
وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ (٨٠) قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ
فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ (٨١) سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ
الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٨٢) فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا
يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٨٣) وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي
الْأَرْضِ إِلَٰهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ (٨٤) وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ
مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ (٨٥) وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا
مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٨٦) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ
اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٨٧) وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ
لَا يُؤْمِنُونَ (٨٨) فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٨٩)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أبرموا أمراً	دبروا كيداً للنبي محمد ﷺ
ونجواهم	ما يتحدثون به فيما بينهم
ورسلنا	وملائكتنا
سبحان	تنزه وتبرأ
فذرهم	فدعهم
يخوضوا	يلجأوا الى الباطل
تبارك	تعظم
يؤفكون	يصرفون عن الحق
وقيله	وقوله

المعنـــى العـــام

لقد حاول كفار مكة ان يحكموا أمراً في كيد النبي محمد ﷺ، ولكن الله اقوى واحكم تدبيراً للأمور في حفظ نبيه وإهلاكهم. ام يحسبون أنا لا نسمع ما يسرون به الى غيرهم وما يجهرون به بينهم؟ بلى، نسمع ذلك كله ورسلنا الحفظة من الملائكة عندهم يكتبون ذلك.

قل يا محمد لهؤلاء المشركين لو كان لله ولد كما تزعمون لكنت أول من يعبده، ولكن لا ينبغي للرحمن ان يكون له ولد. تنزه الله رب السموات والارض رب العرش الذي يحيط بالكون عما يصفونه به من كونه له أولاد أو بنات. فدعهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يوم القيامة الذي يوعدون به. وهو إله في السماء وإله في الأرض يعبده اهلها وكلهم خاضعون له وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم. وتبارك الله له ملك السموات والأرض وما بينهما

وعنده علم قيام القيامة واليه تردون ليحاسبكم على أعمالكم. ولا يملك الذين يدعون من دونه من الآلهة والأصنام الشفاعة لهم ولكن الله سبحانه هو الذي يقبل الشفاعة لمن شهد بالحق على بصيرة وعلم.

وإن سألتهم، يا محمد، من الذي خلقهم؟ فسيقولون: الله، أي هم يعترفون انه الخالق للأشياء جميعها لا شريك له في ذلك، ومع هذا يعبدون معه غيره ممن لا يملك شيئاً ولا يقدر على شيء فهم في غاية الجهل، ولهذا يقول الله موبخاً لهم: كيف تصرفون عن الحق؟ وشكى محمد الى ربه من قومه الذين كذبوه فقال: يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون، فقال الله لمحمد: اصفح عن المشركين ولا تجاوبهم بمثل ما يخاطبونك به من الكلام السيء فسوف يعلمون ما ينتظرهم من العذاب يوم القيامة.

(٤٤) سورة الدخان مكية وهي تسع وخمسون آية

من الآية الأولى الى الآية السادسة عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿١﴾ والكتاب المبين ﴿٢﴾ إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين ﴿٣﴾ فيها يفرق كل أمر حكيم ﴿٤﴾ أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين ﴿٥﴾ رحمة من ربك إنه هو السميع العليم ﴿٦﴾ رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين ﴿٧﴾ لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين ﴿٨﴾ بل هم في شك يلعبون ﴿٩﴾ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ﴿١٠﴾ يغشى الناس هذا عذاب أليم ﴿١١﴾ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ﴿١٢﴾ أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ﴿١٣﴾ ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ﴿١٤﴾ إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون ﴿١٥﴾ يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ﴿١٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حم	حرفان من حروف الهجاء
ليلة مباركة	ليلة القدر
منذرين	مخوفين من العقاب
يُفرق	يفصَل
موقنين	متحققين
يغشى الناس	يحيط بهم
نبطش	نأخذ بعنف أو بشدّة

المعنـــى العـــام

هذان الحرفان تألف منهما ومن أمثالهما القرآن بـأسلـوب يعجـز البشر ان يأتوا بمثله. ويقسم الله سبحانه بالقرآن الواضح ان نزول القرآن كـان في ليلة القدر، وفيه من الاخبار ما يحذر الناس عاقبـة غفلتهم، وفي هـذه الليلـة يبين الله كـل أمـر محكم، وهـذا الأمـر صـادر منـه وعلى مقتضى حكمته، فإن مما تقتضيه حكمته عز وجل أن يُرسل الرسـل للعبـاد رحمـة منه، والله سميع لأقوال العبـاد، عليم بـأفعـالهم، وهـو خـالق السـوات والأرض وما بينهما، فإن كنتم مصدقين بهذا فاتركوا عبادة الأصنام وآمنوا بالله الذي بيده الحيـاة والمـوت، وهـو ربكم ورب آبـائكم الأولين. لكن هـؤلاء المشركـين فـي شك يلهون ولا يصدقـون، فـانتظـر يـا محمـد عقـاب هؤلاء يـوم ينتشر الـدخـان في السماء فيحيـط بـالنـاس من كـل مكـان، ويقولون: هذا عذاب أليم. ويدعون ربهم ليزيل عنهم العذاب ويؤمنـون ولكن إيمانهم هذا لا ينفعهم فقد بين لهم الرسول عاقبـة امـرهم غير انهم

أعرضوا عنه وقالوا: ان محمداً قد علّمهُ بعض الناس، وليس القرآن وحياً من السماء وهو مجنون. إنا كاشفو العذاب قليلا مع علمنا أنكم عائدون الى الكفر بعد كشفه، فانتظروا يوم نأخذكم بعنف وشدة، إنا منتقمون منكم.

من الآية السابعة عشرة الى الآية الثالثة والثلاثين
من سورة الدخان

وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ
فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ
مُبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ
تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ﴿٢١﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ
﴿٢٢﴾ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ
رَهْوًا إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ
﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴿٢٧﴾
كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ
وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ
الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾
وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ
الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ﴿٣٣﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فتنّا	اختبرنا
رسول كريم	موسى عليه السلام
لا تعلوا	لا تتكبروا
بسلطان مبين	بحجة واضحة
عذت بربي	لجأت الى ربي
أنْ تَرْجمُون	أن تقتلوني رجماً
رهواً	مفتوحاً وساكناً
ومقام كريم	منازل حسنة
فاكهين	متمتعين
مُنظرين	ممهلين
عالياً	متكبراً

المعنـــى العـــام

ولقد امتحنا قبلهم قوم فرعون برسول كريم طلب اليهم أن يسلمـوه بني اسرائيل ليخرجـوا معـه من مصر، وقـال لهم مـوسى لا تتكبروا على الله، فقد أرسلني اليكم بحجة بيّنة واني استجرت بربي وربكم أن تنالوني بأذى. فإن لم تؤمنوا لي فاعتزلوني ولا تؤذوني، فكفروا به فنادى ربه أنهم مجرمـون لا يقبلـون الإيـمان فـأمـره أن يسير بقـومـه ليـلاً؛ لأن الكفـار سيتعقبونهم. وأن يترك البحر مفتوحاً ساكناً على حالته لأن الله قـد حكم على فرعون وقومه بـالغـرق. ولقـد تـركـوا الكثير من الحـدائق والعيـون الجارية والزروع والقصور العـاليـة والنعمـة التي كـانـوا فيهـا متلـذذين، كذلك كان أمرهم، وأورثنا ديارهم قوماً آخـرين. فلم يكترث بهـلاكهم احد من أهل السماء والأرض لما كانوا عليه من الظلم، وقـد أغـرقهم الله

ولم يمهلهم. ولقد نجينا أتباع موسى من العذاب المهين من فرعون إنه كان طاغية مُسرفاً في طغيانه. واختار الله بني اسرائيل - أي بني يعقوب عليه السلام - لأنهم كانوا في ذلك الزمان يوحدون الله وكان غيرهم على الوثنية، وأعطاهم الكثير من المعجزات لتكون امتحاناً كبيراً لهم فعصوا فيها بعد رسولهم وكفروا.

٢٢

من الآية الرابعة والثلاثين الى الآية الثانية والأربعين
من سورة الدخان

إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾

إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بمنشرين	بمبعوثين بعد الموت
تبّع	لقب لمن ملكَ اليمن
يوم الفصل	يوم القيامة
مولى	قريب أو صديق

المعنـــى العـــام

إن قـومك هؤلاء ليقـولـون مـا هي الا مـوتتنـا الأولى ومـا نحن بمبعوثين، وقالوا: إن كنا نحيا بعد الموت فأتوا بآبائنا ان كنتم صـادقين. فهل كفار مكة أفضل مالاً وجاهاً وقوة، أم قـوم تبّـع والأمم الـذين من قبلهم؟ إنا دمرناهم على ما هم عليه من القوة التي تفوق قوة كفار قريش لأنهم كانـوا مجـرمين. ومـا خلقنـا السماوات والأرض ومـا بينهـا لاهين عابثين، بل خلقنـاهمـا بـالحق ولكن اكثـرهم لا يعلمـون ذلك. إن يـوم القيامة الذي يُفصل فيه بين الخلائق وقت ميعادهم أجمعين للعذاب؛ يـوم لا يغني قريب عن قـريبـه ولا صـديق عن صـديقـه ولا يجـدون لهم من ناصرين إلا من رحمه الله. إنه هو الغالب في انتقامه من الكفـار، الـرحيم بالمؤمنين.

من الآية الثالثة والأربعين الى الآية الأخيرة
من سورة الدخان

إِنَّ شَجَرَتَ
الزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾
كَغَلْيِ الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾
ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ
فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ
وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾
يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ
إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِنْ
رَبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الزقوم	شجرة تنبت في جهنم
الاثيم	الكافر الكثير الآثام
كالمهل	كالنحاس المذاب
الحميم	الماء الحار جداً
اعتلوه	جرّوه
سواء الجحيم	وسط النار
تمترون	تشكّون
سندس	الرقيق من الحرير
استبرق	الغليـظ من الحرير
حور	جمع حوراء وهي المرأة البيضاء الحسناء
عين	واسعات العيون

المعنـــى العـــام

ان شجرة الزقوم طعام صـاحب الإثم الكبير يسيـل منهـا قيـح مثـل النحاس المذاب، يغلي في بطنه مثل غليان الماء الشديد الحرارة. ويخاطبهم الله: خذوا هذا المجرم الذي أسرف في ارتكاب الآثـام وجـرّوه بعنف الى وسط الجحيم ثم صبوا فوق رأسه ماء شديد الحـرارة، وقـولـوا لـه: ذق العذاب إنك كنت تدعي انك العزيز الكريم، إن هذا العذاب هو ما كنتم تشكّون فيـه. ان المتقين في مجلس لا خـوف فيـه يتنقلـون بين البســاتين وعيون الماء ويلبسون انـواع الحـريـر متقـابلين في مجلسهم ليـأنس بعضهم ببعض، كذلك وزوجناهم بنساء بيض عيونهن واسعة جميلة، يطلبون فيها كل أنواع الفـاكهـة، وهم آمنـون من الضرر. وحيـاتهم هـذه لا تـذهب بالموت لأنهم خالدون في الجنة لا يذوقون فيها موتاً بعد الموتة الأولى التي

بعثوا منها، وقـد حفظهم الله من عـذاب الجحيم، فضـلاً من الله عليهم ذلك هو الفوز العظيم. وهذا القرآن انما انزلناه بلسانك عربياً ليسهل فهمه ولعلهم يتعظون بـه فيؤمنـوا، فـانتظـر مـا سيحـل بهم من الهـلاك، إنهم منتظرون أن يخذلوك ويتغلبوا عليك.

٢٤

(٤٥) سورة الجاثية مكية وهي سبع وثلاثون آية

من الآية الأولى الى الآية السادسة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ﴿١﴾ تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ﴿٢﴾ إن في
السماوات والأرض لآيات للمؤمنين ﴿٣﴾ وفي خلقكم وما يبث
من دابة آيات لقوم يوقنون ﴿٤﴾ واختلاف الليل والنهار
وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد
موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون ﴿٥﴾ تلك
آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته
يؤمنون ﴿٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حم	حرفان من حروف الهجاء
يبث	ينشر ويفرق
رزق	مطر
آيات	دلائل
يوقنون	يعتقدون
تصريف الرياح	تنويعها وتوجيهها

المعنـــى العـــام

هذا القرآن المكون من الحاء والميم ونظائرهما من حروف الهجاء كتاب منزل من عند الله القوي في ملكه الحكيم في صنعه. ان في خلق السموات والأرض لآيات دالـة على قـدرة الله يـدركهـا المؤمنـون، وان في خلقكم وخلق الـدواب المتنـوعـة المنتشرة في الأرض لـدلائل واضحـة لقـوم يعتقدون، ومن الدلائل كذلك تعـاقب الليـل والنهـار ومـا انـزل الله من السماء من مطر فأحيا به الأرض بأنواع النبـاتـات بعـد ان كـانت مجـدبـة وخالية من كل حياة، وكذلك توجيه الرياح الى الجهات المختلفة. وهـذه الآيات الكثيرة ينتفع بها العقلاء المفكرون. تلك آيات الله نعرضها عليك حقيقة واضحة؛ فبأي حديث بعد حديث الله وآياته يؤمن كفار مكة؟

من الآية السابعة الى الآية الخامسة عشرة
من سورة الجاثية

وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ
تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٩﴾ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا
شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ
مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ
بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمْ
مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ
لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ
وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ويل	هلاك
افاك	كذاب
اثيم	كثير الإثم
الرجز	أشد العذاب
الفلك	السفن
ولتبتغوا	ولتطلبوا

المعنـــى العــام

الهلاك والعذاب لكل كذاب كثير الإثم يسمع القرآن الكريم يـذكـره بآيات الله ثم يُصر على كفره مستكبراً كأنه لم يسمعها فبشره بعذاب أليم، واذا علم من آيات القـرآن شيئـاً استهـزأ بهـا. أولئك المستهـزئون لهم في الآخرة عذاب مهين. وجهنم مهيأة لهم لا مهـرب منهـا، ولن ينفعهم مـا جمعوا من أموال في الدنيـا ولا مـا اتخـذوا من دون الله من الأصنـام ولهم عذاب عظيم. هذا القرآن هدى من الله والذين كفروا به لهم أشد العذاب جزاء لهم على كفرهم.

من نعم الله على عباده أنه خلق البحار وجعلها صـالحـة للمـلاحـة، تجـري فيهـا السفن بـإرادتـه ولتحصلـوا على المنـافـع الكثيرة ولعلكم تشكرون، وسخر لكم ما في السمٰوات من شمس وقمر ونجـوم وأمطـار وما في الأرض من دابة وشجر ونبات وأنهار ومعـادن وغير ذلك، وكـل تلك المنافع بقدرته تعالى. ان في ذلك لدلائل واضحة لقوم يتفكرون. قل يا محمد لأصحابك المؤمنين يصفحوا عن المشركين الذين لا يخشـون لقـاء الله ولا يخافون عقابه، ويتجـاوزوا عن سيئـاتهم طمعـاً في إيـمانهم. والله

سوف يتولى عقاب الكافرين في الآخرة. من عمل صالحاً عـاد نفعـه على نفسه ومن أساء وقع ضرر إساءته عليها والمحسن والمسيء سوف يعودون الى الله فينال كل واحد ثوابه أو عقابه.

٣٦

من الآية السادسة عشرة الى الآية التاسعة عشرة
من سورة الجاثية

وَلَقَدْ آتَيْنَا
بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ
عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَآتَيْنَاهُمْ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا
إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى
شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾
إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بينات	أدلة لتوضيح أمور الدين
بغياً	عداوة وحسداً
شريعة	طريقة
أهواء	آراء
يغنوا	يدفعوا

المعنـــى العـــام

ولقد آتينا بني اسرائيل التوراة، ليحكموا بين الناس وجعلنا منهم الأنبياء ورزقناهم من الخيرات الكثيرة. وفضلناهم على العالمين في زمانهم وآتيناهم دلائل من أمر الدين، لكنهم لم يشكروا الله على نعمه، ولم يعملوا بشرعه وطاعته واختلفوا فيما بينهم بعد ان تبين لهم وجه الحق وظلم بعضهم بعضاً. والله سيفصل بينهم يوم القيامة بحكمه العدل فيما كانوا فيه يختلفون. ثم جعلناك يا محمد على طريقة واضحة من أمر الدين فاتبعها، ولا تستمع لآراء الجهلة الذين يقومون بالأعمال الباطلة التي تلائم شهواتهم. إن هؤلاء الجاهلين لن يدفعوا عنك من عذاب الله شيئاً. وإن الظالمين بعضهم ينصر بعضاً وأما المؤمنون المتقون فإن الله وليهم وناصرهم.

٢٧

من الآية العشرين الى الآية السادسة والعشرين من سورة الجاثية

هٰذَا بَصَٓائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ اَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّـَٔاتِ اَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ اٰمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِۙ سَوَٓاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْۜ سَٓاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزٰى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ اَفَرَاَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ اِلٰهَهُ هَوٰيهُ وَاَضَلَّهُ اللّٰهُ عَلٰى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلٰى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلٰى بَصَرِهِ غِشَاوَةًۜ فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللّٰهِۜ اَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ اِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَٓا اِلَّا الدَّهْرُۚ وَمَا لَهُمْ بِذٰلِكَ مِنْ عِلْمٍۚ اِنْ هُمْ اِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ اِلَّٓا اَنْ قَالُوا ائْتُوا بِاٰبَٓائِنَٓا اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللّٰهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بصائر	بينات
يوقنون	يطلبون الحقيقة ويؤمنون بها
اجترحوا السيئات	اكتسبوا المعاصي
ختم	غلق وطبع
بينات	واضحات
لا ريب	لا شك

المعنـــى العـــام

هذا القرآن فيه دلائل تبصِّرُ الناس بالأمور الصالحة، وهدى ورحمة لقوم يريدون اليقين. أم ظن الذين يكتسبون الأعمال السيئة ويرتكبون المعاصي ان نسوي بينهم وبين الذين آمنوا في حياتهم ومماتهم؟ فما أسوأ حكمهم وأبعده عن الحقيقة! وخلق الله السموات والأرض بالحق الدال على قدرته وعدله، والعدل يقتضي ان يكافأ المحسن عن إحسانه، ويعاقب المسيء على إساءته، وهم لا يظلمون. أفرأيت من اتخذ معبوداً له واستسلم لهواه وأضله الله بعد بلوغ العلم اليه وقيام الحجة عليه، فلا يسمع ما ينفعه ولا يدرك ما يهتدي به ولا يرى ما يرشده الى طريق الخير، وغطى بصره فسار في حياته كالأعمى؟ فمن يهديه من بعد الله أفلا تتعظون؟ وقال المشركون الذين ينكرون البعث والقيامة: لا توجد حياة أخرى غير هذه الحياة الدنيا، يموت قوم ويعيش آخرون، ولا يهلكنا الا مرور الزمان. فهم لا يقولون ذلك عن علم ويقين، لكنهم يقولونه عن ظن وتخمين لا يقوم عليه دليل. واذا تتلى عليهم آياتنا واضحات ما كان لهم من حجة الا قولهم: هاتوا لنا آباءنا الذين ماتوا إن كنتم صادقين بأن

هناك بعثاً بعد المـوت. قـل لهم: إن الله هـو الـذي يخلقكم ويبعث فيكم الحياة ثم يميتكم بعد انقضاء أجلكم واذا كان الله قد أنشأكم أول مرة ولم تكونوا شيئاً مذكوراً فهو قادر على ان يعيدكم، فهو يجمعكم بعـد المـوت يوم القيامة الذي لا شك فيه، ولكن اكثر الناس لا يعلمون قدرة الله على البعث لقلة تفكرهم.

٢٨

من الآية السابعة والعشرين الى الآية الأخيرة
من سورة الجاثية

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ
يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ
إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ هَٰذَا كِتَابُنَا
يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٩﴾
فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ
ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿٣٠﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي
تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا قِيلَ
إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ
إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ

مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٣﴾ وَقِيلَ الْيَوْمَ
نَنسَيٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَيٰكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم
مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٣٤﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ
الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾
فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾
وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تقوم الساعة	تقوم القيامة
المبطلون	الكافرون
جاثية	باركة على الركب
نستنسخ	نستكتب
والساعة لا ريب فيها	وقيام الساعة لا شك فيه
بمستيقنين	بمتحققين
وحاق بهم	أحاط بهم
ومأواكم النار	ومستقركم النار
يستعتبون	يسترضون، لا يُقبل منهم استرضاء الله
وله الكبرياء	وله العظمة، ولا تكون الا لله

المعنـــى العـــام

ولله ملك السموات والأرض هو خالقهما ومدبر أمرهما ويوم تقوم القيامة ويعرض الناس للحساب يومئذ يخسر أهل الباطل بدخولهم النار لأنهم كفروا بالله. وترى كل أمة باركة على ركبها خشوعاً وخضوعاً منتظرة أمر الله فيها، وكل أمة تدعى الى كتابها أو صحيفة أعمالها، ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون، هذا كتابنا الذي سجلنا فيه أعمالكم يشهد عليكم بالحق إنا كنا نكتب ونحفظ ما كنتم تعملونه. فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات في دنياهم فيدخلهم ربهم في جنته وذلك هو الفوز المبين. وأما الذين كفروا بالله فيقال لهم: ألم تكن آيات الله التي تذكركم بالبعث وتهديكم الى الايمان تتلى عليكم فاستكبرتم عن قبولها وكنتم قوماً مجرمين؟

وإذا قيل لكم إن وعد الله بالبعث حق لا محالة وإن قيام الساعة أمر لا شك فيه، قلتم: لا نعرف ما الساعة؟ وكل ما نعرف عنها هو مجرد ظن وتخمين، وليس لدينا عليها معرفة في الحقيقة. وظهرت للكافرين سيئات أعمالهم على ما كانت عليه فعرفوا قبحها وحل بهم من العذاب في هذا اليوم ما كانوا به يستهزئون. وقيل لهم: اليوم ننساكم ونهملكم كما أهملتم ما بلّغكم به الرسول غير مهتمين بلقاء الله في يومكم هذا، ومستقركم النار، وما لكم من أحد ينصركم من الله وينجيكم من عذابه. ذلكم لأنكم استهزأتم بالقرآن وسخرتم من آيات الله، فاليوم لا يسمح لهم بالخروج منها ليسترضوا ربهم بالتوبة بعد فوات الأوان. فَلِلّه وحده الحمد والثناء على ما انعم به، وهو رب السموات والأرض ورب العالمين أجمعين، وله العظمة والجلال والسلطان وهو القوي الذي لا يغلب، الحكيم في كل ما قضى وقدر.

٢٩

(٤٦) سُورَةُ الأَحْقَافِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ خَمْسٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً

من الآية الأولى الى الآية السادسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَٰوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّآ
أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ
أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَٰوَاتِ ائْتُونِي
بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤﴾
وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ
الْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ
كَانُوا لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴿٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
حم	حرفان من حروف الهجاء
وأجل مسمى	وموعد معين أو مقرر
شرك	مشاركة
أثارَة	بقية
حُشر	جُمع

المعنـــى العـــام

هذا القرآن المكون من الحاء والميم ونظائرهما من حروف الهجاء كتاب منزل من عند الله القوي في ملكه الحكيم الذي يعمل كل شيء بتقدير وتدبير. وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما من العوالم والمخلوقات الكثيرة إلا ونحن نريد الحق لا العبث أو الباطل، والى مدة معينة للاختبار، لكنّ الذين كفروا لا يخافون يوم الحساب ولا يريدون الاستماع اليك. قل أخبروني عن الأصنام التي تعبدونها من دون الله، أي شيء خلقوا من الأرض وما عليها إن كانوا آلهة؟ وهل لها مشاركة في خلق السموات مع الله؟ هاتوا كتاباً قبل القرآن أو بقية من علم الأولين تشير الى عبادة هذه الأصنام أو تؤيد ما تدّعون إن كنتم صادقين! فليس هناك أكثر ضلالاً ممن يدعو من دون الله أصناماً ويطلب منها ما لا تستطيعه الى يوم القيامة وهي غافلة عما يقول لا تسمع ولا تبصر! واذا جمع الناس في يوم القيامة تبرأت هذه الأصنام ممن عبدها وأنكرت ما هم عليه من الضلال.

من الآية السابعة الى الآية الثانية عشرة
من سورة الأحقاف

وَإِذَا تُتْلَىٰ
عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَٰذَا
سِحْرٌ مُبِينٌ ۝ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي
مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي
مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ
مُبِينٌ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ
شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا
لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا
إِفْكٌ قَدِيمٌ ۝ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا
كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بينات	واضحات
للحق	للقرآن
مبين	بيـّن أو ظاهر
افتراه	اختلقه
تفيضون فيه	تقولون في القرآن
بدعاً من الرسل	أول مرسل
شاهد من بني اسرائيل	هو عبدالله بن سلام
إفك	كذب
كتاب موسى	التوراة

المعنـــى العـــام

واذا تقرأ على كفار مكة آيات القرآن واضحات لا يؤمنون بها ويقولون: هذا كلام ساحر ماهر في السحر، أو يقولون: هذا كلام اختلقه محمد، فقل لهم يا محمد: ان كنت كذبت عليكم وعاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها عني والله اعلم بما تقولون في القرآن من الأباطيل، وهو خير شاهد لما يجري بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم لمن تاب وترك هذه الأقاويل الباطلة. قل لهم يا محمد: لست أول رسول، فقد سبقني الكثير من الأنبياء والمرسلين ولا أدري ما يحل بي ولا بكم غداً، وما أتبع الا الذي يوحى إليّ من عند الله، وما أنا الا منذر لكم أحذركم من عقاب الله اذا بقيتم على الكفر، وقل لهم: أخبروني كيف حالكم إن كان هذا القرآن من عند الله وكفرتم به، وقد شهد شاهد من علماء بني اسرائيل هو عبدالله بن سَلاَم على كونه من عند الله، فآمن

هو واستكبرتم عن الايمان؟ ان الله لا يهدي القوم الظالمين. وقال الذين كفروا للذين آمنوا: لو كان خيراً لَمَّا سَبَقَنا اليه هؤلاء الفقراء. وحيث لم يهتدوا به فسيقولون: هذا اختلاق وافتراء من بقايا أساطير الأولين. ومن قبل القرآن كان كتاب موسى إماماً للناس يهتدون بتعاليمه ورحمة بهم، وهذا القرآن كتاب مصدق لما في التوراة قد أنزله الله بلسان عربي فيه إنذار للكافرين وبشارة للمؤمنين.

من الآية الثالثة عشرة الى الآية السادسة عشرة
من سورة الأحقاف

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ
وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً
بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا
حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا
حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي
أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا
تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾
أُولَٰئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ
فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
كرها	مشقة
وفصاله	وفطامه
اشده	قوته
اوزعني	ألهمني ووفقني
ونتجاوز	ونصفح

المعنـــى العـــام

ان الذين يؤمنون بالله ويوحدونه ويظلون مستقيمين على ايمانهم فلا خوف عليهم من مكروه ولا هم يحزنون على شيء فاتهم في الدنيا. اولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون. ووصينا الانسان بوالديه وخاصة أمه التي لاقت المشقة والتعب في حمله ووضعه وإرضاعه. وحمل الولد وفطامه ثلاثون شهراً حتى اذا بلغ كمال قوته وعقله ورأيه عندما يكون عمره أربعين سنة قال: ربي ألهمني ووفقني لأشكر نعمتك التي أنعمت بها عليّ وعلى والديّ، ووفقني للعمل الصالح الذي يرضيك واجعل الايمان دائماً باقياً في ذريتي، اني تبت اليك من كل ذنب واني من المسلمين. وهؤلاء الذين يشكرون ربهم ويحسنون الى أمهاتهم وآبائهم ويربون أولادهم على الايمان يتقبل الله منهم الحسنات التي عملوها ويغفر لهم سيئاتهم ويدخلهم في جملة أصحاب الجنة، وهذا وعد الله الحق الذي وعدهم إياه في الدنيا والله اذا وعد وفى.

من الآية السابعة عشرة الى الآية العشرين
من سورة الأحقاف

وَالَّذِي
قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ
مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ
فَيَقُولُ مَا هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ
عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّهُمْ
كَانُوا خَاسِرِينَ ۝ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ
أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ
تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ
وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أفّ	كلمة تقال عند الضيق والضجر
أن أخرج	أن أبعث بعد موتي
خلت القرون	مضت الأمم الكثيرة
يستغيثان الله	يسألانه العون
ويلك	عذاب لك
اساطير	أباطيل وخرافات
حق عليهم القول	وجب عليهم العذاب
الهون	الهوان أو الخزي
تفسقون	تعصون ربكم

المعنـــى العـــام

يذم الله فـريقـاً من الأبنـاء لا يعين والـديـه ولا يستمـع لنصيحتهـما ويتضجر من أقوالهما ويسخر منهـما قـائلاً: اتعدانني أن أخـرج من قبري وأعود حياً وقد مضت الأمم من قبلي؟ وعندما يسمع الوالـدان منـه ذلك يتحسران على ضلال ابنهما ويلجآن الى الله يدعوانه ان يهديه ويتوجهان الى ابنهما يخوفانه العذاب إن لم يؤمن لأن وعد الله في معاقبة الكـافـرين حق، فيقول: ما هذا الكلام الا من خرافات الأولين وأكاذيبهم. ذلك وأمثالـه هم الذين وجب عليهم القول بالعذاب مع أمم قـد مضت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كـانـوا خـاسرين. وللمؤمنين من الجن والإنس الجنـة وهم عند الله درجـات كـل بحسب عملـه والله سبحـانـه عـادل لا يظلم أحداً. ويوم الآخرة يعرض الذين كفروا على النـار فيقـال لهم تـوبيخـاً: اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها حـرم الله عليكم فلم يبق

عندكم شيء تدخرونه للآخرة، فاليوم تنـالـون عـذاب الخـزي والهـوان، وذلك لأنكم استكبرتم في الأرض عن طـاعــة الله بغير الحق، وارتكبتم المعاصي.

٣٣

من الآية الحادية والعشرين الى الآية السادسة والعشرين
من سورة الأحقاف

وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُ

بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا

إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا

لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾

قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَٰكِنِّي

أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ

قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ

أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ

كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا

إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً

فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ

إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
اخا عاد	هود عليه السلام الذي ارسل الى قومه عاد
الاحقاف	مساكن قوم عاد وتقع في جنوب جزيرة العرب بين عمان وحضرموت
خلت النذر	مضت الرسل
لتأفكنا	لتصرفنا
عَارضاً	سحاباً
وحَاق بهم	واحاط بهم

المعنـــى العـــام

واذكر يا محمد هوداً رسول قبيلة عاد عندما حذر قومه ـ الذين يسكنون بالأحقاف في جنوب جزيرة العرب ـ من عذاب الله واستمر يدعوهم الى ما كان يدعو إليه الرسل من قبله ومن بعده، وقال لهم: لا تعبدوا إلا الله، فإن أعرضتم عن عبادة الله فإني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم، قالوا له: أجئتنا لتصرفنا عن آلهتنا وتمنعنا من عبادتها؟ فإن كنت صادقاً بما تخوفنا به من العذاب فأتنا به. قال لهم هود: إن الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب، وأما أنا فواجبي أن أبلغكم الرسالة التي أمرني بها ربي. وإن كنتم تعتقدون غير هذا فأنتم في غاية الجهل. فلما رأوا سحاباً عرض في أفق السماء متجها الى أوديتهم ظنوه سحاباً اتاهم بالمطر، فقال لهم هود: لا، بل هذا هو العذاب الذي استعجلتم به، إنها الرياح التي تحمل معها العذاب فتدمر كل شيء بأمر ربها. فأهلكتهم الريح جميعاً، ولم يبق من آثارهم الا بقية من مساكنهم وهكذا يعاقب الله

المجرمين الذين يعرضون عن طاعة الله ولا يـأخـذون بنصيحـة الأنبيـاء. ويؤكد الله لقريش انه مكّن لقوم هود من القوة والثـروة والعلم أكثـر ممـا مكّن لهم، فلما أعرضوا عن طاعة الله لم يـدفـع ذلك عنهم العـذاب. ولم تنفعهم أسماعهم ولا أبصارهم ولا قلوبهم التي جعلها الله لهم ليميزوا بين الحق والباطل، وأنكروا مـا خلق الله من الآيـات التي تـدل على قـدرتـه ووحدانيته، فأحاطهم الله بالعذاب الذي كانوا به يستهزئون.

٣٤

من الآية السابعة والعشرين الى الآية الثانية والثلاثين من سورة الأحقاف

وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢٧) فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ
(٢٨) وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ
فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩)

قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا
لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ (٣٠) يَا قَوْمَنَا
أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ
مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٣١) وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ
فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٢)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
صرفنا الآيات	نوعنا في الأدلة
إفكهم	كذبهم
صرفنا اليك	وجهنا اليك
نفراً	جماعة، والنفر دون العشرة
ويجركم	ويحفظكم
اوliاء	نصراء

المعنـــى العـــام

ولقد أهلك الله الكثير من أهل القرى المحيطة بقريش بعدما بين لهم الآيات لعلهم يتركون عبادة الأصنام ويرجعون الى طاعة الله.

فهلا نصرهم الذين اتخذوا آلهة ليقربوهم الى الله ويشفعوا لهم عنده؟ بل غابوا عنهم وما وقعوا فيه من العذاب كان جزاء لكذبهم، وما اختلقوه من الأباطيل.

واذكر يا محمد اذ وجهنا اليك جماعة من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه وأنت تقرؤه، قالوا: اصغوا اليه، فلما أتممت قراءتك ذهبوا الى قومهم يرشدونهم ويحذرونهم من عذاب الله، فقالوا لهم: انا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً للكتب التي تقدمته يهدي الى الاسلام والى طريق مستقيم، يا قومنا أجيبوا محمداً الداعي الى الله وآمنوا به يغفر

لكم ذنوبكم ويحفظكم من عذاب شديد الألم، واعلموا ان الذي لا يستجيب داعي الايمان فإنه لا يجد له من العذاب مهرباً. ولا يجد أحداً ينصره أو يدفع عنه العذاب، والذين لا يتبعون القرآن الذي جاء به محمد فإنهم في ضلال بيّن، واضح.

٣٥

من الآية الثالثة والثلاثين الى الآية الأخيرة
من سورة الأحقاف

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ
بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ۚ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا
بِالْحَقِّ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ
﴿٣٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ۚ
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ۚ
بَلَاغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ولم يَعيَ اولو العزم بلاغ	ولم يعجز اصحاب الثبات والصبر على الشدائد هذا تبليغ، وفيه ما يكفي لموعظة من يتعظ

المعنـــــى العـــام

وهؤلاء المعرضون عن الايمان لو أنهم فكروا قليلا لعرفوا أن الذي قدر على خلق السموات والأرض ولم يصعب عليه شيء لقادر على ان يحيي الموتى ويبعثهم من قبورهم، نعم، إن الله على كل شيء قدير. ويوم القيامة عندما يتعرض الكافرون لعذاب النار يقال لهم: أليس هذا ما تستحقونه؟ فيقول الكافرون: بلى، وحق ربنا، فيقال لهم: ذوقوا عذاب النار بسبب كفركم وإنكاركم.

فأصبر يا محمد كما صبر أصحاب الجد والثبات من الرسل ولا تستعجل للكفار بالعذاب فهو لا بد آتيهم، وحينما يقع عليهم العذاب في الدنيا أو الآخرة يخيل اليهم أنهم لم يعيشوا في نعيم ورخاء الا وقتاً قصيراً، لأن شدة العذاب تنسي الأفراح، وهذا القرآن بلاغ للناس ولا يهلك الله الا القوم العاصين المعرضين عن طاعته.

٣٦

(٤٧) سُورَةُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَدَنِيَّةٌ وَهِيَ ثَمَانٍ وَثَلَاثُونَ آيَةً

من الآية الأولى الى الآية السادسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ (١)
وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ
الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ (٢)
ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا
الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ (٣) فَإِذَا لَقِيتُمُ
الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ
فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ
وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ
وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (٤) سَيَهْدِيهِمْ
وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (٥) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ (٦)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أضل اعمالهم	ابطل أعمالهم
اصلح بالهم	اصلح حالهم
الباطل	الشيطان
الحق	القرآن
فضرب الرقاب	فاقتلوهم
اثخنتموهم	اكثرتم فيهم القتل
فشدّوا الوثاق	فأسروهم
فإما منّا بعد وإما فداء	فإما أن تطلقوهم وإما أن تأخذوا منهم الفدية
تضع الحرب اوزارها	تنتهي الحرب
ليبلو	ليختبر

المعنـــى العــام

الذين كفروا ومنعوا الناس عن الاسلام احبط الله كيدهم ولم يتقبل ما عملوه من حسنات في دنياهم وأما المؤمنون الذين عملوا الصالحات واتبعوا القرآن الذي أنزله الله على محمد، وهو الحق من ربهم، فيمحو الله عنهم ذنوبهم ويصلح حالهم. ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الشيطان الذي دعاهم الى الكفر. وأن الذين آمنوا اتبعوا القرآن الذي دعاهم الى الايمان. كذلك يبين الله للناس الأمور فيضرب لهم الأمثال. فاذا لقيتم الكافرين في الحرب فاقتلوهم، حتى اذا أكثرتم فيهم القتل واستسلموا فأسروهم وأحكموا شدهم بالوثاق. واذا انتهت الحرب فإن رأيتم ان تمنّوا عليهم بإطلاق سراحهم أو تأخذوا منهم الفدية. ولو شاء الله لانتقم منهم بلا حرب ولكن يريد ليختبر بعض الناس ببعض. والذين قُتلوا في سبيل الله فلن يضيع أعمالهم وإنما يهديهم ويصلح أحوالهم ويدخلهم الجنة التي عرفها لهم.

من الآية السابعة الى الآية الرابعة عشرة
من سورة محمد

يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾

وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا

مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ

الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا

يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ

فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ

عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ﴿١٤﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فتعساً لهم	فشقاء لهم
وأضلّ اعمالهم	ابطل اعمالهم
احبط	اضاع
مولى	ناصر
الأنعام	الابل والبقر والغنم
مثوي	مستقر
وكأين	وكثير، وكم

المعنـــى العـــام

يا أيها الذين آمنوا ان تنصروا دين الله وتنصروا رسوله ينصركم على عدوكم ويثبت أقدامكم في المعارك. والكافرون الذين لا يستجيبون للرسول ولا يؤمنون بالله مقضيّ عليهم بالخيبة والفشل ولا يقبل الله أعمالهم، ذلك بأنهم كرهوا القرآن الذي أنزله الله وأصروا على كفرهم، فضاعت أعمالهم. أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كانت نتيجة الأمم التي اصرت على الكفر قبلهم؟ لقد دمرهم الله فهلكوا مع أولادهم وأموالهم ولم تبقَ الا آثارهم، وكذلك سيلقى الكافرون أمثال هذه العقوبة، فإن الله سبحانه ينصر المؤمنين واما الكافرون فلا احد ينصرهم. وفي الآخرة يُدخِل الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار. ويُدخل الكافرين النار مقيمين فيها لأنهم كانوا في الدنيا غافلين عن طاعة الله ولا يفكرون الا بالمتعة وإشباع البطون كما تفعل الحيوانات من الإبل والبقر والغنم. واذا كان كفار مكة الذين آذوك وأخرجوك منها يعتزون بقوتهم فليعلموا ان الله قد أهلك الكثير من القرى والمدن التي كانت اقوى منهم، ولم يكن لهم من ينصرهم.

والفرق كبير بين المؤمنين الذين اتبعوا القرآن وتبين لهم طريق الحق والكافرين الذين يرون أعمالهم السيئة حسنة ويَتبعون أهواء أنفسهم ولا يفكرون في مصيرهم.

من الآية الخامسة عشرة الى الآية التاسعة عشرة
من سورة محمد

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ماء آسن	متغير الطعم واللون والرائحة
ماءاً حميماً	شديد الحرارة
ماذا قال آنفاً	ماذا قال الساعة أو الآن؟
طبع	ختم
بغتة	فجأة
أشراطها	علاماتها
متقلبكم	انتقالكم من محل الى آخر
مثواكم	مستقركم

المعنـــى العـــام

صفة الجنة التي وعد الله بها المتقين: فيها انهار من ماء لم يتغير طعمه ولا لونه ولا رائحته، وفيها أنهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى، ولهم فيها من كل أنواع الثمرات، وقد رضي الله عنهم وغفر لهم ذنوبهم، فهل الذين يتمتعون بكل هذا النعيم جزاء أعمالهم الصالحة مثل الكافرين الخالدين في النار الذين يسقون ماءً شديد الحرارة يقطّع أمعاءهم؟ ومن الذين يحضرون مجلسك يا محمد بعض المنافقين وهؤلاء إذا سمعوا منك شيئاً، وخرجوا، قالوا لعلماء الصحابة ـ استهزاء وسخرية ـ ماذا قال محمد الساعة؟ اولئك الذين ختم الله على قلوبهم وأغلقها عن فهم الحقائق، واتبعوا اهواء أنفسهم في النفاق. والذين اهتدوا الى الايمان زادهم الله هدى وألهمهم رشدهم. فهل ينتظر كفار مكة إلا القيامة أن تأتيهم فجأة فقد جاءت علاماتها؟ فمن أين لهم ان يتعظوا أو تنفعهم الذكرى بعد قيام الساعة؟ إن الايمان حينذاك لا ينفعهم! فاعلم يا محمد انه لا إله إلا الله واثبت على ايمانك والجأ الى ربك في كل ما يصيبك ويصيب المؤمنين والمؤمنات، والله يعلم تصرفكم في نهاركم ومستقركم في ليلكم.

٣٩

من الآية العشرين الى الآية الرابعة والعشرين
من سورة محمد

وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ
سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم
مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ
خَيْرًا لَّهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ
وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ
أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
سور محكمة	واضحة المعاني لا تقبل التأويل
في قلوبهم مرض	في قلوبهم نفاق
المغشي عليه	المغمى عليه
فأولى لهم	فأحسن لهم
عزم الأمر	جدّ الأمر
عسيتم	رجوتم
وتقطعوا أرحامكم	تقطعوا صلة القرابة

المعنـــى العـــام

ويقول الذين آمنوا: هلا انزل الله سورة يأمرنا فيها بالجهاد؟ فاذا أنزلت سورة صريحة في الأمر بالجهاد رأيت المنافقين ينظرون اليك نظر الذي يُغمى عليه من الموت لشدة ما يصيبهم من الخوف، وكان الأحسن لهم ان يسمعوا ويطيعوا ويقولوا قولاً صريحاً خالياً من النفاق. فاذا جد الأمر وتهيأ الناس للجهاد، فلو صدقوا الله، وأخلصوا النية وجاهدوا مع الرسول لكان خيراً لهم. ويقول الله لهؤلاء المنافقين: فلعلكم ـ ان تركتم الجهاد واخلفتم ما وعدتم به من نصرة الرسول والمسلمين ـ ان تعودوا الى ما كنتم عليه من الجاهلية تسفكون الدماء وتقطعون صلات القربى، أولئك الذين لعنهم الله فأصم آذانهم عن استماع الحق وأعمى أبصارهم عن طريق الهدى، أفلا يفكر هؤلاء بمعاني القرآن ليعرفوا طريق الحق؟ أم انهم اغلقوا قلوبهم عن فهم الحقائق؟

٤٠

من الآية الخامسة والعشرين الى الآية الثانية والثلاثين
من سورة محمد

إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ
ٱلْهُدَى ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟
لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ
إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَدْبَٰرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟
رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم
مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ
فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ
أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ
وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟
عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ
لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ارتدوا	رجعوا الى الكفر
ادبارهم	خلفهم
سوّل لهم	زيّن لهم اخطاءهم
املى لهم	املّهم، ومدّ لهم في الأماني الكاذبة
أسخط	أغضب
أحبط	أبطل
في قلوبهم مرض	في قلوبهم شك ونفاق
اضغانهم	احقادهم
بسيماهم	بعلاماتهم
ولنبلونكم	لنختبرنكم

المعنـــى العـــام

ان المنافقين الذين تركوا الاسلام ورجعوا الى الكفر منٍ بعد ما تبين لهم طريق الهدى، هؤلاء زين لهم الشيطان كفرهم وغرهم وخدعهم بالآمال الكاذبة. ذلك لأنهم قالوا للذين كرهوا ما أمر الله به من قتال الكافرين: سنطيعكم في بعض الأمر الذي فيه مخالفة لمحمد وتثبيط الناس عن الجهاد. والله يعلم ما يكتمونه من الأسرار. فكيف يكون حالهم اذا قبضت الملائكة أرواحهم؟ وهم يضربون وجوههم وظهورهم. ذلك بأنهم اتبعوا ما أغضب الله وكرهوا رضاه، فأبطل ثواب ما قاموا به من أعمال صالحة. أم حسب هؤلاء المنافقون أن الله لا يظهر احقادهم ليراها

المؤمنون؟ ولو أراد الله لأخبر رسوله بهؤلاء المنافقين، وعلّمه بها تحمله قلوبهم من الحقد على المؤمنين، وانهم ليُعرفون من لهجتهم في الكلام، والله يعرف أعمالكم الظاهرة والخفيّة، فيجازي كلاً بعمله. ولنختبرنكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على الشدائد، ونُظهر طاعتكم وشجاعتكم في الجهاد.

ان الذين كفروا وكفّوا الناس عن سبيل الحق ونازعوا الرسول من بعدما اتضح لهم طريق الحق لن يضروا الله شيئاً بكفرهم وسيبطل في الآخرة ثواب ما عملوا من أعمال حسنة في الدنيا. لأن أساس القبول غير موجود، وهو الايمان بالله وبرسوله.

٤١

من الآية الثالثة والثلاثين الى الآية الأخيرة
من سورة محمد

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ

أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ

كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ

لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ

مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ

وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ أَمْوَٰلَكُمْ

﴿٣٦﴾ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُواْ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَٰٓأَنتُمْ

هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ

فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ

يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فلا تهنوا	فلا تضعفُوا
السَّلم	الصلح
يَتِرَكُمْ	ينقصكم
يحفكم	يلح عليكم
اضغانكم	احقادكم

المعنـــى العـــام

يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسـول ولا تضيعّوا أعمالكم الصالحة بارتكاب المعاصي. والـذين يستمـرون على كفـرهم وعلى صـد غيرهم عن الدخول في دين الله ويظلون كذلك حتى يموتـوا لا يغفـر الله لهم ذنوبهم التي ارتكبوها في الدنيا. فلا تضعفوا أيها المؤمنون وتدعـو الى الصلح خوفاً وجبناً وأنتم الغـالبـون مـا دمتم في طـاعـة الله، والله معكم يمـدكم بنصره. والله لا ينقص المؤمنين أعمالهم، وعلى قـدر جهـادهم وثباتهم يكـون أجـرهم. ويحث الله المسلمين على الجهـاد وبـذل الأمـوال والأنفس ويؤكد لهم ان الحياة الدنيا ليست ذات قيمة كبيرة وانما هي لعب ولهو وأيام الدنيا قصيرة مهما طالت. وانهم ان آمنوا واتقـوا حصلـوا على نعيم دائم لا يزول. والله لا يطلب منكم ان تقدمـوا في الجهـاد أمـوالكم جميعها بل يكتفي بجزء منها لأنه لو سألكم كل أموالكم وألـحّ عليكم في الطلب ربما تبخلون أو تضمرون في أنفسكم الحقد وعـدم الـرضـا. وهـا أنتم هؤلاء يطلب منكم ان تنفقوا في سبيل الله لجهاد عدوكم، فمنكم من يبخل، والذي يبخل يعود بخله عليه وبالاً في الدنيا فيهلك ويفقـد جميـع أمواله لتغلب العدو عليـه، وفي الآخـرة يحـرم من نعيم الجنـة. والله هـو الغنيّ وأنتم الفقراء مهما بلغت ثروتكم. وان تعرضوا عن طاعة الرسـول والجهاد بالأموال والأنفس يستبدل الله بكم قوماً غيركم يطيعونه وينفقون الأموال في سبيله ثم لا يكونون أمثالكم في الإعراض عن طاعته.

(٤٨) سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون آية

من الآية الأولى الى الآية العاشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٢)
وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (٣) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (٤) لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا (٥) وَيُعَذِّبَ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ

ظَنَّ ٱلسَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ
وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ۝ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا
وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ لِّتُؤْمِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ
وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ
إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ
عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا
عَظِيمًا ۝

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مبينا	بيّناً
صراطاً	طريقاً
عزيزاً	قوياً
السكينة	الهدوء والثبات
ظن السوء	الظن السيىء
مصيراً	مرجعاً
وتعزروه	وتساعدوه
وتوقروه	وتعظموه
بكرة وأصيلا	صباحاً ومساء
يبايعونك	يعاهدونك
نكث	خان

المعنـــى العـــام

يؤكد الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ أنه فتح عليه بصلح الحديبية فتحاً عظيماً دون إراقة دماء ليغفر الله له بجهاده ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ويتم نعمته عليه ويهديه طريقاً مستقيماً وينصره الله نصراً مصحوباً بالعزة. والله سبحانه هو الذي أنزل الثبات والاطمئنان في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً مع ايمانهم، ولله جنود السموات والأرض يعين بهم من يشاء من المؤمنين ويسلطهم على من يشاء من الكافرين. وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه. وليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويمحو عنهم أعمالهم السيئة وكان ذلك عند الله فوزاً

عظيماً، ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الذين يظنون أن الله لا ينصر رسوله، وعليهم تدور دائرة ظنهم السيء وغضب الله عليهم وأبعدهم عن رحمته وهيأ لهم جهنم وساءت مرجعاً. ويؤكد الله قدرته على الانتقام من أعداء الاسلام بما عنده من جنود في السموات والأرض وكان الله عزيزاً في ملكه حكيماً في صنعه.

انا ارسلناك يا محمد شاهداً على أمتك ومبشراً بالجنة من أطاع الله ومخوفاً بالنار من عصاه لتؤمنوا بالله ورسوله وتؤيدوه وتعظموه وتنزهوه صباحاً ومساء. وإن الذين يعاهدونك يا محمد على الثبات وجهاد الاعداء انما يبايعون الله، والله مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها، فمن نقض البيعة فإنما يرجع وبال نقضه على نفسه، ومن أوفى بعهده فسيؤتيه أجراً عظيماً.

٤٣

من الآية الحادية عشرة الى الآية الرابعة عشرة
من سورة الفتح

سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا
أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ
فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا
أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ بَلْ ظَنَنْتُمْ
أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ
ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ۝
وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ۝
وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الأعراب	البدو
قوماً بوراً	جماعة فاسدين
أعتدنا	أعددنا

المعنـــى العـــام

سيقول لك الذين تخلفوا من الأعراب عن نصرتك حين دعوتهم: شغلتنا أموالنا وأهلونا عن الخروج معك، فاستغفر لنا الله؛ قال تعالى مكذباً لهم: يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم نفاقاً، فقل لهم: من يملك لكم من الله شيئاً إن اراد أن يضركم أو اراد ان ينفعكم؟ بل كان الله بما تعملون خبيراً. فقد خيل اليكم ان لن يرجع الرسول ولا المؤمنون الى أهليهم ابداً فتبطش بهم قريش وتهلكهم. وزين الشيطان ذلك في قلوبكم وظننتم الظن السيىء وكنتم قوماً هالكين. ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا هيأنا للكافرين ناراً متوقدة. ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء، كل على ما تقضي به حكمته، وكان الله غفورا رحيماً.

من الآية الخامسة عشرة الى الآية السابعة عشرة
من سورة الفتح

سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ
إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا
كَلَامَ اللَّهِ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ
بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ
مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ
أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا
تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ
حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَن يَتَوَلَّ
يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
المخلفون	الذين تخلفوا عن السير مع الرسول
مغانم	غنائم
ذرونا	اتركونا
لا يفقهون	لا يفهمون
أولي بأس	اصحاب قوة وشجاعة
فانزل السكينة عليهم	فطمأن قلوبهم

المعنـــى العـــام

سيقول المخلفون اذا ذهبتم لتأخذوا غنائم الحرب دعونا نتبعكم لنأخذ من الغنائم، وهم بذلك إنما يريدون ان يبدلوا وعد الله، لأن الغنائم لا يستحقها إلا المجاهدون، فقل لهم يا محمد: لن تتبعونا، فإن الله لم يجعل نصيباً من الغنائم للمتخلفين عن الجهاد، فسيقولون لكم بل تحسدوننا اذا شاركناكم في الغنائم، والأمر ليس كما قالوا ولكنهم لا يفهمون الا القليل من أمور الدين. قل يا محمد للمتخلفين من الأعراب عن نصرتك: ستدعون الى قتال قوم اصحاب قوة كبيرة، فإن كنتم مخلصين، فقاتلوا معنا الأعداء حتى يدخلوا في الاسلام، فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً، وان تركتم الجهاد كما تركتموه من قبل يعذبكم الله عذاباً شديد الألم. وقد ذكر الله المعذورين عن الجهاد وهم: الأعمى والأعرج والمريض، ومن يطع الله ورسوله ويخلص النية في الجهاد يدخله الله في الآخرة جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتخلف عن الجهاد يعذبه عذاباً أليماً.

من الآية الثامنة عشرة الى الآية الثالثة والعشرين
من سورة الفتح

لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ
إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ
عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا
وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً
تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ
ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ وَأُخْرَىٰ
لَمْ تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ ٱللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرًا ۝ وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوَلَّوُا۟ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ
لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ
مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۝

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يبايعونك	يعاهدونك
السكينة	الطمأنينة
ولّوا الأدبار	فروا
سنّة الله	ما جرى به نظامه في خلقه

المعنى العام

لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يعاهدونك على النصرة تحت الشجرة، فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص، فأنزل عليهم الطمأنينة وأثابهم فتحاً قريباً كما وعدهم، وحصلوا الغنائم الكثيرة وكان الله عزيزاً حكيماً. ويؤكد الله انجاز وعده في حصولهم على الغنائم الكثيرة التي أخذوها وأنهم سيحصلون على غنائم أخرى، وان الله قد أعانهم على صد الاعداء، ولتكون الغنائم والانتصارات علامة للمؤمنين يدركون بها عون الله وهدايته لهم الى الطريق المستقيم كما ان الله سبحانه وعد المؤمنين في الحصول على غنائم أخرى في المستقبل[1]، وقد تحقق ذلك كله، وما كان باستطاعة المؤمنين أن يحصلوا على كل هذه الانتصارات لولا مساعدة الله القادر على كل شيء. ولو قاتلكم الذين كفروا لانهزموا ثم لا يجدون معيناً ولا نصيراً. وهذه عادة الله التي قد مضت من قبل في كل الأمم، ينصر المؤمنين ويخذل الكافرين، ولن تجد لسنة الله تبديلا.

---

(١) يمكن ان يشير المعلم بايجاز الى فتح خيبر وصلح الحديبية وفتح مكة والقادسية واليرموك.

من الآية الرابعة والعشرين الى الآية السادسة والعشرين
من سورة الفتح

وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ
أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ
عَلَيْهِمْ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝ هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ
وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ
فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ
لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝
إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَاهِلِيَّةِ
فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ
كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ
عَلِيمًا ۝

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ببطن مكة	بالحديبية القريبة من مكة
الهدي	ما يُهدى الى الكعبة من الذبائح
معكوفاً	محبوساً
تطؤوهم	تقتلوهم
معرة	عيب أو إثم
تزيّلوا	تميزوا
الحمية	الأنفة
سكينة	طمأنينة

المعنـــى العـــام

والله هو الذي منع ايدي الكفار ان تصل اليكم بأذى ومنع أيديكم عنهم أيضاً في الحديبية بعد ان جعلكم تفوزون عليهم في الصلح الذي جرى بينكم، وكان الله بما تعملون بصيراً. وهم الذين كفروا ومنعوكم عن المسجد الحرام وعن وصول الهدى الى المحل الذي يحَل فيه نحره. ولولا وجود رجال ونساء من المؤمنين بينهم لم تعرفوهم، وربما تقتلونهم فيصيبكم من ذلك إثم أو عيب، لما كف ايديكم عنهم، ليدخل الله في رحمته من يشاء. ولو كان الكافرون متميزين لما كففنا ايديكم عنهم ولعذبناهم عذاباً أليماً. واذكر يا محمد اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم أنفة الجاهلية التي تمنعهم عن الاذعان للحق، فأنزل الله طمأنينته على رسوله وعلى المؤمنين وألهمهم كلمة التقوى والمحافظة على العهود، وكانوا أحق من غيرهم بهذه الصفات الحميدة، وكان الله بكل شيء عليماً.

٤٧

من الآية السابعة والعشرين الى الآية الأخيرة من سورة الفتح

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
محلّقين	حالقين جميع الشّعر
مقصرين	قاصين بعض الشعر
دين الحق	الاسلام
ركعاً سجداً	يكثرون الصلاة والعبادة
سيماهم	علامتهم
شطأه	فراخه
فآزره	فقوّاه

المعنـــى العـــام

لقد حقق الله رؤيا رسوله التي رآها، اذ رأى أنه واصحابه دخلوا مكة آمنين قد حلق بعضهم رؤوسهم وبعضهم قد قصوا شعورهم، فعلم الله ما لم تعلموا من حكمة تأخير دخول المسلمين الى مكة، وجعل من قبل ذلك فتحاً قريباً، وهو فتح خيبر. هو الذي أرسل رسوله بالهداية ودين الاسلام ليجعله غالباً على كل الأديان السابقة، وكفى بالله شهيداً على نبوته. محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكافرين رحماء بينهم تراهم يكثرون من الركوع والسجود، يطلبون فضلاً من الله ورضواناً، علامة السجود في وجوههم، قد وصفهم الله هذا الوصف في التوراة والانجيل، مثل زرع نبتت حوله فروعه فتقوى بها واستقام على سوقه، يستدعي اعجاب الزراع به ليغيظ بهم الكفار، وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً.

٤٨

(٤٩) سورة الحجرات مدنية وهي ثماني عشرة آية

من الآية الأولى الى الآية الخامسة

بسم الله الرحمن الرحيم

يٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ۚ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله	لا تقطعوا أمراً وتجترئوا على ارتكابه قبل ان يحكم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم به ويأذنا فيه
تحبط	تبطل
يغضون	يخفضون

المعنـــى العـــام

يا أيها المؤمنون لا تقطعوا أمراً ولا تجترئوا على فعله قبل ان يحكم الله تعالى ورسوله ﷺ به ويأذنا فيه، واتقوا الله فيما تقولونه أو تفعلونه إن الله سميع لقولكم عليم بفعلكم. يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وانتم تكلمونه بل اجعلوها أخفض من صوته تأدباً أمامه. ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض بل خاطبوه بقولكم: يا رسول الله، أو يا نبي الله، احتراماً له، وكما يخاطبه ربه، حتى لا تبطلوا أعمالكم برفع الصوت والجهر الذي لا يليق بمقام النبوة، وأنتم لا تشعرون. ان الذين يخفضون اصواتهم في حضرة رسول الله اولئك الذين اختبر الله قلوبهم للتقوى ولهم منه مغفرة وأجر عظيم. ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون لأنهم لا يراعون الآداب. وكان الأولى ان يستأذنوا للكلام في الأوقات المناسبة، ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً لهم والله غفور لأخطاء المؤمنين، رحيم بهم.

٤٩

من الآية السادسة الى الآية العاشرة
من سورة الحجرات

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فاسق	كاذب
لعنتّم	لأصابتكم مشقة
بغت	اعتدت
تفيء	ترجع
وأقسطوا	واعدلوا

المعنـــى العـــام

يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فـاسق بخبر فتعـرّفـوا حقيقتـه حتى لا تسيئوا الى اخوانكم وهم لا يستحقـون الإسـاءة فتصبحـوا على مـا فعلتم نـادمين. واعلمـوا ان فيكم رسـول الله لـو يطيعكم في كثير من الأمـور لوقعتم في المشقة ولكن الله حبب اليكم الايمان وحسنه في قلـوبكم وكـره اليكم الكفر والفسوق والعصيان، والذين يتبعون الآداب التي أمر الله بها رسـولـه اولئك هم الـراشـدون. ومن فضـل الله ونعمـه على المؤمنين ان يرشدهم الى الصفات الحميدة والله عليم حكيم.

وإن طـائفتـان من المؤمنين اقتتلـوا فـأصلحـوا بينهـما، فـإن اعتـدت احداهما على الاخرى فقاتلـوهـا حتى تـرجـع الى أمـر الله، فـان رجعت الطائفة الباغية الى الحق فأصلحـوا بينهـما بـالعـدل وأنصفـوا إن الله يحب المنصفين. إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين الأخوين المتقـاتلين والتـزمـوا جانب العدل عندما تتدخلون في الصلح بينهما لعل الله يرحمكم.

٥٠

من الآية الحادية عشرة الى الآية الثالثة عشرة
من سورة الحجرات

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ولا تلمزوا ولا تنابزوا بالألقاب	ولا تعيبوا ولا يُناد أحدكم الاخر بلقب يكرهه
الفسوق ولا يغتب بعضكم بعضاً	الخروج عن طاعة الله ولا يذكر أحدكم أخاه بشيء يكرهه

المعنـــى العـــام

يا أيها الذين آمنوا لا يستهزىء قوم بقوم عسى ان يكـونـوا عنـد الله خيراً منهم ولا يستهزىء نساء بنساء عسى ان يكنّ عنـد الله خيراً منهن، ولا تعيبوا الناس فيعيبوكم ولا تعيروهم بألقاب سيئـة يكـرهـونهـا، فـإن الاسلام أمر بالإحسان في كل شيء فتحلّوا بأخلاقـه، ومن لم يتب ويترك الإساءة الى الناس فإولئك هم الظالمون. يا أيها المؤمنون ابتعـدوا عن كثير من الظن فـإن بعضــه إثم، ولا يتجسس بعضكم على بعض ولا يغتـب بعضكم بعضاً فإن من يذكر اخاه بشيء يكرهه كمن يأكل لحم أخيه وهـو ميت، واتقوا الله عندما تذكرون اخوانكم، فإن الله يقبـل تـوبـة التـائبين وهو رحيم بالمؤمنين.

يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلنـاكم شعـوبـاً وقبـائل لتعارفوا ولتتعاونوا فيـما بينكم ولا يجوز ان يفخـر بعضكم على بعض في النسب فأنتم من أصل واحد. والتفاخر لا يكون الا بطاعـة الله والعمـل الصـالـح، فـذلك هـو المفضـل عنــد الله، والله عليم بكم خبير بـما في قلوبكم.

٥١

من الآية الرابعة عشرة الى الآية الأخيرة
من سورة الحجرات

قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا

ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله

ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم

۝ انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا

وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم

الصادقون ۝ قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في

السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم ۝ يمنون عليك

ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم

للايمان ان كنتم صادقين ۝ ان الله يعلم غيب السموات

والارض والله بصير بما تعملون ۝

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الأعراب	سكان الخيام
آمنا	صدقنا باللسان وبالقلب
أسلمنا	صدقنا باللسان
لا يلتكم	لا ينقصكم
لم يرتابوا	لم يشكوا

المعنـــى العـــام

قالت الاعراب آمنا؛ فقل لهم يا محمد لم تؤمنوا بعدُ، لأن الايمان هو تأكيد القول بالطاعة والاخلاص في العمل، ولكن قولوا اسلمنا بألستنا، وحتى الآن لم تخلصوا في اسلامكم، وإن تطيعوا الله ورسوله بالقول والعمل الذي يدل على صدق الايمان، لا ينقصكم الله شيئاً مما تقدمونه من الأعمال. إن الله غفور للتائبين رحيم بالمؤمنين. ويؤكد الله سبحانه حقيقة الايمان بطاعة الله ورسوله وعدم الشك بتعاليم الاسلام والجهاد في سبيل الله بتقديم الأموال والأنس واولئك هم الصادقون في ايمانهم. وقل لهم يا محمد: اتعلّمون الله بدينكم بقولكم اسلمنا؟ والله لا تخفى عليه خافية في السماوات والأرض ويعلم ما تخفي الصدور والله بكل شيء عليم. إن هؤلاء الأعراب يمنون عليك لأنهم اسلموا؛ قل لهم: لا تمنوا علي اسلامكم، فإن في الاسلام منفعة لكم، وكان عليكم ان تشكروا الله الذي هداكم الى الايمان إن كنتم صادقين في ايمانكم. ان الله يعلم ما تقولونه بألستكم وما تخفونه في قلوبكم، وما غاب عنكم في السماوات والأرض فلا تستطيعون إدراكه، والله بصير بما تعملون.

(٥٠) سورة ق مكية وهي خمس وأربعون آية

من الآية الأولى الى الآية الحادية عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقرآن المجيد ﴿١﴾ بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ﴿٢﴾ أإذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد ﴿٣﴾ قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وعندنا كتاب حفيظ ﴿٤﴾ بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في أمر مريج ﴿٥﴾ أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ﴿٦﴾ والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ﴿٧﴾ تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ﴿٨﴾ ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد ﴿٩﴾ والنخل باسقات لها طلع نضيد ﴿١٠﴾ رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج ﴿١١﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ق	أحد حروف الهجاء التي يتألف منها القران
منذر	رسول يحذرهم من الكفر
رجع	رجوع
كتاب حفيظ	محفوظة فيه كل أعمال الانسان
الحق	القران
مريج	مضطرب
فروج	شقوق
رواسي	جبال
منيب	راجع
الحصيد	المحصود
باسقات	طويلات
نضيد	متراكب بعضه فوق بعض

المعنـــى العـــام

من الحرف (قاف) وغيره من حروف الهجاء رُكبت ألفاظ القرآن الذي لايستطيع أحد أن يأتي بمثله. ويقسم الله بالقرآن الكريم الذي يعلو على كل كتاب إن ما جاء به محمد هو من الله. وينكر على كفار قريش عجبهم من إرسال نبي منهم يحذرهم من البقاء على الكفر، وانهم لا يصدقون بعودتهم الى الحياة ثانية يوم القيامة بعد ان يصبحوا تراباً. ويرد الله عليهم هذه الأقوال الباطلة ويؤكد لهم انه يعلم ما يحدث لأجسادهم في الارض وما يصير اليه حالهم يوم القيامة وكل ذلك يجري حسب قدر

معلوم عند الله. لكن هؤلاء الكفار كذّبوا النبي وقالوا فيه أقوالاً باطلة مضطربة[1] ولم يتفقوا على قول صحيح.

أفلم ينظر هؤلاء الكفار حين كذبوا الرسول وأنكروا إحياء الموتى، الى السماء كيف بنيناها وزيناها بالنجوم وحفظناها من التشقق؟ والى الارض كيف بسطناها وجعلنا فيها الجبال وانواع النباتات التي تسر الناظرين؟ ان هذه الآيات تبصّر وتُذكّر الذين يريدون العودة الى طاعة الله بقدرة الله. كما ان نزول المطر من السماء الذي تنمو به البساتين والزروع، والنخيل العالية وما فيها من طلع منظم بعضه فوق بعض، والآيات الأخرى الكثيرة التي ينتفع بها العباد ونمو النبات بنزول الماء من السماء، بعد ان كانت الأرض خالية من كل نبات ان كلّ ذلك ليدل على ان الله قادر على احياء الموتى وبعثهم من قبورهم.

---

(١) قالوا: انه ساحر،وتارة قالوا شاعر، ثم كاهن ثم مجنون...

٥٣

من الآية الثانية عشرة الى الآية الثانية والعشرين
من سورة ق

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ

قوم نوح واصحاب الرس وثمود ۝ وعاد وفرعون واخوان لوط

۝ واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق

وعيد ۝ افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد

۝ ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ۝ اذ يتلقى المتلقيان

عن اليمين وعن الشمال قعيد ۝ ما يلفظ من قول الا لديه

رقيب عتيد ۝ وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك

ما كنت منه تحيد ۝ ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ۝

وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ۝ لقد كنت في غفلة

من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ۝

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نوح	من أقدم الأنبياء
الرسّ	اسم بئر
ثمود	قوم النبي صالح
عاد	قوم النبي هود
فرعون	أحد ملوك مصر القدماء في زمن النبي موسى
لوط	اسم نبي
الأيكة	الشجرة الكبيرة
تُبّع	اسم ملك في اليمن
أفعيينا	أفعجزنا
لبس	شك
ما توسوس به نفسه	ما يدور في ضميره ويخفى على الناس
حبل الوريد	عرق في الرقبة
المتلقيان	الملكان اللذان يسجلان أعمال الانسان
قعيد	مستمر في القعود
عتيد	حاضر في كل وقت
سكرة الموت	شدة الموت
تحيد	تهرب
الصور	البوق
سائق	ملك يأخذ الانسان للحساب
شهيد	ملك يشهد على أعمال الانسان
حديد	قوي

المعنـــى العـــام

صعب على النبي محمد ﷺ ان يكذبه قومه فأراد الله ان يخفف عنه ويحمله على التحلي بالصبر، فذكر له اقواماً كثيرين قد كذبوا انبياءهم، مثل: قوم نوح، واصحاب الرس، وقوم صالح وقوم هود، وقوم فرعون الذين كذبوا موسى، وقوم لوط، وقوم شعيب، وقوم تُبّع، فوجب عليهم نزول العذاب.

ويبين الله للكفار ان الذي خلق هؤلاء الاقوام والمخلوقات الكثيرة الأخرى لا يعجز عن اعادة الحياة اليهم من جديد. ولقد خلق الله الانسان ويعلم ما تحدث به نفسه وما يدور في ضميره، والله اقرب الى قلب الانسان وعقله من الوريد وسائر العروق التي تحمل الدم في جسمه. والله جعل لكل انسان ملكين أحدهما عن اليمين والآخر عن اليسار يلازمانه باستمرار، فلا يقول قولاً الا ويُسجل عليه من قبل مَلَك حاضر لمراقبته.

وعندما يتعرض الكافر للموت ويعاني شدته، ويرى الحقيقة، يُقال له: جاءك الموت الذي لا ينجو منه أحد. ويوم القيامة ينفخ الملك بالبوق استعداداً للحساب الذي وعد الله به، ويأتي كل انسان ومعه الملكان اللذان كانا يراقبانه في الدنيا فيسوقانه الى موقف الحساب ومعهما صحيفة أعماله، ويشهدان على كل ما فعله في الدنيا من خير أو شر.

وعندما يعلم الكافر مصيره يُوبَّخ ويُقال له: هذا جزاء غفلتك عن طاعة الله، وقد زال عنك الوهم، وأخذت تبصر الحقيقة اليوم.

٥٤

من الآية الثالثة والعشرين الى الآية الخامسة والثلاثين من سورة ق

وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ۞ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ۞ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ۞ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ۞ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ۞ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ۞ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ۞ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ۞ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ۞ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ۞ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ۞ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ۞ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ۞

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قرينه	صاحبه
عتيد	حاضر
مريب	شاك
أطغيته	حرّضته على الطغيان أو أضللته
وأزلفت الجنة	وقُرِبت الجنة
أوّاب	راجِع الى طاعة الله
منيب	مقبل على طاعة الله

المعنـــى العـــام

عندما يقدم الكافر للحساب يقول قرينه: هذه صحيفة أعـمالـه، قـد أحصيت عليه كل ما عمله من المعاصي، وبعد ما يتم الحسـاب يـأمـر الله الملكين؛ السائق والشهيد أن يلقيا في النار من كـان كثير الكفـر والعنـاد: وكان يمنع الـزكـاة والصـدقـة عن المحتـاجين ويظلم النـاس، ويشك في الدين، ويجعل مع الله إلهاً آخر كالأصنام.

ويؤكد الله على الملكين أن يلقيا في العذاب الشـديـد كـل من اتصف بهـذه الصفـات، وعنـدمـا يحـاول الكـافـر الاعتـذار، ويقـول: حرضني صاحبي على الكفر ينكر عليه قرينه ذلك؛ ويقول: ربي أنـا مـا حـرضتـه على الكفر، ولكنـه كـان كثير العصيـان، فيرد الله تعـالى أنْ لا فـائدة من الجدال والخصام في موقف الحساب، فقد أرسلت اليكم رسلي وحذرتكم

من العصيان. وان ما قررته من الأحكام لا يتبدل وما انا بظلام للنـاس. وفي يوم القيامة تكون جهنم حاضرة تتسع للكافرين مهـما بلـغ عـددهم، وتكون الجنة قريبة من المتقين الذين اطاعوا ربهم، ويقال لهم: هذا النعيم الذي وعدكم الله به قـد أعده الله لكـل من رجـع الى ربـه طـائعـاً وتـرك المعاصي وحفظ نفسه من الأعمال السيئة وخاف ربه في الدنيا قبل أن يلقاه في الآخرة، وأقبـل على ربـه طـائعـاً خـالصـاً من الـذنـوب. ويقـول الله للمؤمنين يوم القيامة ادخلوا الجنة سالمين آمنين لا تخـرجـون منهـا أبـداً، وكل ما تشتهونه تجدونه، وعند الله من النعم أكثر مما تتوقعون.

٥٥

من الآية السادسة والثلاثين الى الآية الأخيرة
من سورة ق

وَكَمْ أَهْلَكْنَا

قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ

مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى

السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ

عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ

﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ

الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ

الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ

عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ

عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
من قَرن	من أمة
بطشاً	قوة
نقبوا	فتشوا، ساروا في الأرض
محيص	مهرب
لغوب	تعب
وأدبار السجود	اخر الصلاة، وبعد الصلاة
حَشرٌ	جمع

المعنـــى العـــام

لقد اهلكنا كثيراً من الأمم التي كذبت انبياءها، وكانت هـذه الأمم أشد قـوة من قـريش، وجـالـوا البـلاد وعمـروهـا ولكنهم لم يستطيعـوا الخلاص من عـذاب الله. ان في ذلك لمـوعظـة لمن فكـر جيـدا، وأصغى لسماع الحق، وهو حاضر لفهم المعاني. ولقد خلقنـا السمـوات والأرض في ستة أيام وما أصابنـا التعب، فـأصبر يـا محمـد على مـا يقـولـونـه من الأباطيل ونزّه ربك واشكـره قبـل طلـوع الشمس وقبـل غـروبهـا، ومن الليل، وبعد الانتهاء من الصلاة. واسمع يـا محمـد يـوم ينـادي المنـادي فتسمعه كل المخلوقات وكأنما الصوت قريب منهم، ذلك يـوم يسمعـون صيحة تخبرهم بالخروج من قبورهـم للحساب. ويؤكـد الله سبحـانـه انـه الذي يحيي المخلوقات وهو الذي يميتها ولا يقـدر أحـد على ذلك غيره، ومرجع الخلق كلهم اليه في يـوم القيـامـة؛ ذلك اليـوم الـذي تتشقق فيـه الأرض عن المخلوقات، فيخرجون مسرعين للحساب. وجمع المخلوقات يسير على الله. ويخبر الله نبيه بأنه يعلم كل ما يقوله الكافرون، ويذكر لـه أنه ليس مسلطاً عليهم، ولا يجوز أن يجبرهم على الايمان، وأن مهمته أن يذكّر ويرشد الى تعليم القرآن ويحذر الكافرين من عذاب الله.

تـمّ بعـون الله

الفهرست

الفهرست

الفهرست

الفهرست

سعر النسخة الواحدة (١٢٠) دينار

يـوزع مجـانـاً

الطبعة الثالثة

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

المطابع المركزية